# الإعلام في تونس
# رسالــة نبيلة أم بلطجــة ولوبيـّات ضغط..؟؟

تنذر بتجدّد الغضب...
صعوبات معيشية
وتحرّكات إحتجاجية
وعجز سياسي


التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643


ميزانية 2020
«ماذا يعني الضغط على
النفقات العمومية»


التحرير الاحد 27 من ربيع الأول 1441 الموافق لـ 24 نوفمبر 2019 م العدد 267 الثمن 700م


## في «الوردانين».. خلية إرهابية بين «رجال أعمال وسياسيين وإعلاميين»
## اتهامات.. واعترافات خطيرة ..والنيابة العمومية تتحرك

## حوار حول فلسطين..
### مع رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير ـ تونس، الدكتور الأسعد العجيلي

## فلسطين والوعي التلمذي
## من تلاميذ صفاقس: ما جدوى بنادقكم إن لم تكن بوصلتها فلسطين

إقالة ترامب تبدأ كعملية سياسية، لا قضائية

كيان يهود يقصف دمشق ونظام بشار وحلفاؤه
يردون عليه بقصف همجي على ادلب

كلمة العدد

# مستقلون وأحزاب جميعهم أعضاء حزب الاستعمار

حين يحاصرهم العجز والفشل من كل جانب, وحين تتساقط عن نظامهم الديمقراطي الوضعي جميع أوراق التوت وحتى باقي أوراق الأشجار الأخرى وبجميع أنواعها، وحين تظهر للعيان كل العاهات الفكرية والسياسية التي يعاني منها هذا النظام، تراهم يجدون ويكدون في الركض هاربين إلى الأمام أو تراهم جميعا يحاكون الديك المذبوح وينخرطون في الرقص وهم يتصببون شعوذة ودجلا علهم يوارون سوأة نظامهم ويصرفون الأنظار عن مفاسده التي عكسها عجزهم طيلة ستة عقود عن رعاية شؤون الناس وتوفير ولو النزر القليل من مقومات العيش الكريم.

هذا وتحولت الساحة السياسية هذه الأيام بمناسبة تشكيل الحكومة الجديدة إلى ما يشبه السرك, تعرض فيها الحركات البهلوانية وتمارس كل صنوف الدجل والشعوذة، ومن أهمها الجدل القائم حول ضرورة أن تكون الحكومة وخاصة رئيسها من المستقلين, في إشارة لكون الأحزاب لا هم لها غير خدمة مصالحها ولا تعنيها مصلحة البلاد لا من قريب ولا من بعيد، كما أنه حسب زعمهم لا توجد في الأحزاب الكفاءات القادرة على النهوض بالبلاد كما هو حال الأحزاب التي تشكلت منها كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة.

إذن, فالمستقلون هم وحده من تهمهم مصلحة البلاد وهم فقط يحرصون على وحدتها، وسيادتها ولا يفرطون في ثرواتها ويصلون ليلهم بنهارهم لإطعام جياعها والأخذ بأيدي فقرائها ومشرديها واغراء شبابها الذي استبد به اليأس بالبقاء على أرضها والإحجام عن الإبحار على قوارب الموت بحثا عن لقمة العيش في إحدى بلدان القارة العجوز. هذا ما يحاولون إقناع الناس به هذه الأيام, وهذا ما يجعلنا نسأل هل حقا الساسة المستقلون هم أفضل من أولئك المنضوين تحت راية الأحزاب ؟ أم أنهم لا يختلفون عنهم في شيء وأن الأمر لا يعدو كونه ألاعيبا يمراد بها التضليل وبيع الأوهام ليس إلا؟

## قواعد حزب المسؤول الكبير

سواء أكانوا أحزابا أو مستقلين, وسواء من الذين يصفون أنفسهم ب»التقدمين» أو «الوسطيين», وسواء من المنتمين إلى عائلات لا وجود لها إلا في سجلات منتحلي صفة رجال الدولة والمتطفلين على السياسة مثل « العائلة الديمقراطية الوسطية» و»العائلة الديمقراطية الاجتماعية» و» العائلة اليسارية» وغيرها. أو كانوا مستقلين لا ينتمون لأي حزب فهم جميعا تربوا في جحر ضبّ لم يفارقوه منذ أن وجدوا, ولا يقدرون على أن يبصروا إلا ظلمته, ولا يقوون على استنشاق غير نتانته, ولا يستمتعون إلا بضيقه وضنكه.. الجحر الذي حذرنا سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من مغبة ولوجه ونهانا عن اتباع أعداء عقيدتنا وديننا لأن اتباعهم والسير على نهجهم وخطاهم سيؤدي بنا في نهاية المطاف إلى دخوله رغم ضيقه وشدة عتمته ورغم ما فيه من عفن. هذا الجحر هو اليوم النظام الديمقراطي وضيقه الرأسمالية وعفنه الحريات الشخصية وكل ما يخالف عقيدتنا وما انبثق عنها, وهو التشريع والحكم بغير ما أنزل الله. هذا الجحر اليوم هو الارتهان للمستعمر. وجعل بلادنا ملكا مشاعا له يتبوأ منها حيث يشاء. هذا الجحر اليوم يشرف عليه المسؤول الكبير, الأحزاب والمستقلون يقفون لا يتنفسون إلا بأمر فهم رهن إشارته وطوع بنانه في كل آن وحين، لا يعصون له أمرا, تراهم ركعا سجدا على أعتاب سفارته، يستجدون في ذلة ومسكنة أمام باب صندوق نقده الدولي راجين عطفه عليهم والتوسل إليه ليمكنهم من رهن البلاد بعد كتم أنفاسها بالقروض وسحق أهلها تحت وطأة التداين بعد أن مكنوا المسؤول الكبير من ثرواتنا وهم صاغرون.

هذا الجحر اليوم هو حزب المسؤول الكبير الذي تنتمي إليه الأحزاب والمستقلون وكان أول المنخرطين فيه كبيرهم «بورقيبة» الذي علمهم الارتماء تحت أقدام كل مسؤول كبير لا يرقب فينا إلاّ ولا ذمة, ورباهم على معاداة الإسلام ودربهم على محاربة أحكامه وغرس فيهم موالاة الغرب والتسبيح بحمد حضارته وتقديس وجهة نظره في الحياة, وتأليه كل مفاهيمه. ولم يتخلف ولم يتثاقل إلى الأرض أي أحد منه من أحزاب ومستقلين واستنفروا خفافا وثقالا ليكونوا جنودا في حزب الاستعمار وخدما للمسؤول الكبير..

أ. حسن نوير

# الإعلام في تونس
# رسالة نبيلة أم بلطجة ولوبيّات ضغط..؟؟

يبدو أنّ القاعدة الشهيرة (أعطِني إعلامًا نزيهًا أعطِك شعبًا واعيًا) قد انقلبت رأسًا على عقب وطُبّقت ميدانيًّا بمفهوم المخالفة وفقدت نفسَها الحكَمي بوصفها مجرّد شعار طوباوي أجوف لا ينطبق لا على واقع الإعلام عمومًا ولا على المشهد الإعلامي التونسي خصوصًا: فقد أضحى هذا الأخير - بقطاعيه العمومي والخاصّ - مشهدًا محتقنًا مرتهنًا بائسًا مثيرًا للشفقة والاشمئزاز، يفتقد إلى الدّعامتين الأساسيّتين اللّتين تستند إليهما كلّ مهنة شريفة - النّزاهة والحرفيّة - بما حوّل وجهته 180 درجة من رسالة شريفة نبيلة وخدمة اجتماعيّة حيويّة إلى بلطجة مبتذلة وبوق دعاية وتضليل وخليّة مخابراتيّة خبيثة و(ماتراك) بيد أزلام الكافر المستعمر لتركيع هذا الشّعب الأبيّ والالتفاف على ثورته المباركة..فرغم ما للإعلام في المجتمعات البشرية من قوّة وتأثير وسلطة وفاعليّة في صناعة الرّأي العام فإنّه يبقى سلاحًا ذا حدّين أقرب إلى التّوظيف السّلبي منه إلى الاستخدام الإيجابي، ودونك واقع حال الإعلام التّونسي: فهو يتخبّط - بالمشاهد الملموس - في مستنقع من الرّداءة والابتذال والارتهان والتسخير تضافرت في نحت مشهده عوامل عديدة لعلّ أبرزها الاستقطاب السياسي والمال المشبوه والولاءات الخارجيّة وغياب مقصود لمرجعيّة قانونيّة واضحة صارمة تؤطّر القطاع وتنظّمه وتطهّره، ما أفقده مصداقيّته وهيبته - وإن لم يُفقده فاعليّته - وهذا بيت الدّاء ومكمن الخطر..

## رسالة الإعلام

لقد رأى الإعلام الدّور في المجتمعات البشريّة على الفطرة صفحةً بيضاء تنضح براءةً في شكل خدمة اجتماعيّة حيويّة تتمثّل في تقديم المعلومة ونشر الأخبار بمفهومه الواسع وتيسير مصادرها وتجلية الحقيقة وإنارة الرّأي العام والانتصار للحق والخير والعدل..فالأصل في الإعلام أنّه رسالة شريفة نبيلة وضمير المجتمع والأمّة الحيّ وعينها السّاهرة وقلبها النّابض ولسانها الفصيح ونبراسها الذي يهديها سواء السّبيل ومدرستها التي تكرّس بها الخلق الرّاقي والذوق الرّفيع وقسطاسها المستقيم الذي يحقّق التّوازن بين الحاكم والمحكوم نصحًا ومحاسبةً وردعًا وأمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر.. لذلك لا عجب أن عدّ الإعلام في الدّولة الإسلامية من الأمور المهمّة للدّعوة والدّولة وارتبط جهازه مباشرة بالخليفة منفصلاً عن إدارة مصالح النّاس..والأصل في الإعلام أن لا يخضع لترخيص وأن يكون تعدّديًا وحرًا إلاّ من قيود عقيدة الأمّة الإسلاميّة وأن يكون فضاءً رحبًا لحوار المواقف والأفكار ومنبرًا جريئًا للمحاسبة وإبداء الرّأي بما يحقّق المصلحة العامّة ويرتقي بالذهنيّة إلى مصافّ التّثقيف والتنوير..وكون الإعلام رسالة وسلطة يستوجب بالضرورة التزامه بجملة من الأخلاقيّات والقواعد المهنيّة: فالرّسالة تقتضي التضحية والإيثار والمحبّة والنّصيحة والضمير الحي وتقديم المصلحة العليا.. والسلطة تقتضي المصداقية والجرأة والصّراحة والتحرّي والحياد الإيجابي والموضوعية والأمانة والنزاهة..

ولعلّ أهم قاعدة يقوم عليها الإعلام الرّسالي هي (الخبر مقدّس والتّعليق حرّ): فالخبر يُتحرّى عنه - مصدرًا وحيثيّات وتوقيتًا وملابسات - ويُساق كما هو على عواهنه دون أدنى تغيير في محتواه فضلاً عن فبركته واختلاقه من عدم أو نسبته لغير مصدره أو تسريبه في توقيت مشبوه لغايات دنيئة.. أمّا التعليق فحُرٌ يُفسح فيه المجال أمام الجميع لإبداء الرّأي في إطار الضوابط الشرعية مع الكيل بمكيال واحد وإبلاغ جميع الآراء دون حجب أو تشويه أو انحياز ودون السّقوط في التوظيف السياسي وخدمة الأجندات: فالإعلام مدير للصّراع وليس طرفًا فيه وخطورة الإعلام تكمن في أنّه ليس مجرّد إخبار وتقديم للمعلومة بل في كونه مؤسّسة قائمة الذات وأداة فعّالة وخطيرة يمكن تسخيرها لصناعة رأي عامّ بمواصفات معيّنة حسب الطّلب بما يقتضيه ذلك من التّأثير في المتلقّي وبكلّ الوسائل بما في ذلك المغالطة والكذب والتزييف وقلب الحقائق والهرسلة والماتراكاج الإعلامي..

## بين الموجود والمنشود

هذا الوليد الإعلامي الذي رأى النّور صفحة بيضاء سرعان ما اشتدّ عوده واعتركه الواقع بضغوطاته الماديّة والسياسيّة فانخرط في زواج متعة مع السّلطة والأحزاب السياسيّة والأطراف الأجنبيّة المتصارعة على الكعكة التونسيّة.. فحاد عن أخلاقيّات المهنة وضلّ طريقه بين القصر الرّئاسي والوسط السياسي وأقبية المخابرات وأروقة السفارات الأجنبيّة بوقًا من أبواق الاستعمار وسيفًا مسلّطًا على أعناق المناوئين لمشاريعه المستهدفة لهويّة الأمّة وسلطانها ومقدّراتها.. فالإعلام لم يعد رسالة بل أصبح مهنة يحترفها أجراء (بالياطاش)، أمّا المؤسّسة الإعلاميّة فقد أضحت مؤسّسة استثماريّة ربحيّة خاضعة لاقتصاد السّوق يتحكّم في تفاصيلها ويرسم خطّ تحريرها رجال السياسة والمال والأعمال عن طريق التملّك والتمويل والإشهار والضغط والابتزاز والاستقطاب والتّهديد.. هذا ما حوّل الإعلام إلى لوبيّات وجماعات ضغط وأدوات للتعبئة والتّجييش وتوجيه الصّراعات وصناعة الزّعامات، وورّط الإعلاميّين في تزييف الحقائق وقلب المعطيات وتشكيل الواقع حسب الطّلب المفروض من وراء البحار في مشهد سوداوي بائس اندكّت فيه الحدود بين الإعلام والسينما والتغطية والتمثيل والتحليل والتدجيل والحوار والمنطحة والصّحافة والمخابرات..وانحطّ فيه الخطاب الإعلامي إلى حضيض الميوعة والابتذال والسبّ الرّخيص والتحريض والمبالغة والاستقواء بالأجنبي والتشويه وقلب الحقائق وفبركة الأدلّة وتبييض العملاء ولصوص المال العامّ وفرض أطراف وتغييب آخرين والتغطية على الجرائم وتمكين القاذورات البشرية من التطاول على عقيدة الشّعب ومقدّساته وثوابته..كما تحوّلت فيه البرامج والمنوّعات والبلاتوات إلى فضاءات لغسيل الأدمغة والهرسلة والفوراماتاج والماتراكاج والقصف الإعلامي وحملات التّضليل والدّعاية..

وقد اعتمد الإعلام استراتيجيات جهنّمية للتأثير في الرّأي العام من قبيل الإلهاء أي تحويل الأنظار عن القضايا المهمّة - التدرّج لتمرير المطلوب دون صدام مع الرّأي العام - التّأجيل حتّى يتقبّل الجمهور ويرضى ويستكين - خلق مشاكل وهميّة لتمرير مخطّط ما في خضمّ الحلول المقترحة - تسطيح الخطاب لتمييع القضايا الأساسيّة..وتنفّذ هذه الاستراتيجيّات بأساليب سوقيّة رخيصة من قبيل (توجيه الضيوف نحو استنتاجات ومواقف معيّنة - تجييش الجمهور المأجور ضدّ طرف معيّن - مقاطعة الضيوف وتشنيجهم - الاستفزاز والإحراج والسبّ الرّخيص - اختلال التّوازن بين الضيوف..) ويبقى التّعتيم الإعلامي أقوى سلاح وأحطّ أسلوب لتهميش الأطراف السياسيّة، ودونك ما يحصل لحزب التحرير..

## التوظيف المضاد

إنّ الإعلام التونسي قد تجاوز مرحلة التوظيف السّياسي إلى مرحلة التّوظيف المضادّ: فقد انقلبت الأدوار وأصبح الإعلام هو من يوظّف السياسة في وجوده ونشاطه وانتعاشته، بحيث أصبحت الأطراف السياسيّة تؤسّس لنفسها إعلامها الخاصّ الناطق باسمها والمروّج لخطّها الفكري والسياسي، وأصبح الإعلاميّون جاهزين للتوظيف ابتداءً باعتباره جوهر وظيفتهم ومهمّتهم الإعلاميّة وما على الأطراف السياسيّة إلاّ أن تنتقي لنفسها من (بالة الغريب) الإعلاميّة ما يحلو لها من (قريملّة) الإعلاميّين وتسخيرهم لأجندتها السياسيّة قبل أن ينتقلوا إلى حضن سياسي آخر وينقلب خطابهم 180 درجة.. هذا المشهد المقزّز تجسّد بجلاء إبّان الانتخابات الأخيرة بحيث يمكن تحديد الخطّ السياسي لكلّ وسيلة إعلام بيسر وسهولة: فنبيل القروي استنجد بقناته (نسمة) وكذلك فعل سعيد الجزيري (إذاعة القرآن الكريم)، وفيما ساندت (التاسعة) يوسف الشاهد انحازت (الحوار التونسي) إلى الزبيدي بينما تبنّت (حنّبعل) مرشّحي التيّار الديمقراطي وساندت بعض الأطراف الفرنسية (عيش تونسي خاصّةً).. أمّا حركة النّهضة فقد خصّت نفسها بطاقم إعلامي كامل (قناة الزيتونة - M.Tunisia - جريدة الرّأي العامّ و 24/24 - موقع الصّدى).. وقد تابعنا على هذه الفضاءات (الحرّة والمستقلّة والمحايدة والموضوعيّة) آيات من المحاباة والانحياز المفضوح في حوارات (وان مان شو) ساد فيها التّلقين والتّوجيه والمجاملات (مريم بالقاضي مع الزبيدي ثمّ مع القروي) وحوارات في التماس مع الصّمت الانتخابي بين العاشرة ومنتصف اللّيل في نيّة واضحة مبيّتة للتوجيه على غرار حوار سمير الوافي مع الشّاهد (التاسعة) وسامي الفهري مع الزبيدي (الحوار)، هذا فضلاً عن البلاتوهات الهستيريّة في قناة (تونسنا) المتخصّصة في سبّ الإخوان ودعم الدولة العميقة ومرشّحها الزبيدي والترويج لأجندات الأنظمة العربيّة الرّجعية المروّجة للثورة المضادّة على غرار مصر والسعوديّة والإمارات وليبيا حفتر..

## لوبيات ضغط

كما تابعنا أيضًا آيات من السبّ الرّخيص للخصوم السياسيّين بل وللشعب التونسي نفسه الذي خيّب آمالهم وسفّه انتظاراتهم ودونكم هذه العيّنات المقزّزة: بوغلاّب (اللّه لا تكوّن فيكم - لا يجعلو باش تكلّم) مايا القصوري (ناخبو النهضة قطيع وعلاش) بوبكّر بن عكاشة (إرادة الشعب غير مقدّسة - الشعب التونسي ينجّم يغلط) لعماري (الشعب انتخب شخصًا فاشلاً - داعمو قيس سعيّد متطرّفون - هذه ليست إرادة الشّعب بل إرادة الأتباع).. هذا الخطاب المنحطّ أدّى إلى مقاطعة شعبيّة لقناة (الحوار التونسي)، وقد تقدّمت الأستاذة حنان الخميري بعريضة مقاضاة لتلك القناة من أجل نشر أخبار زائفة من شأنها المسّ من الأمن العامّ وحمل السكّان على مهاجمة بعضهم البعض.. ويبقى موقف الإعلام التونسي من تصريحات النقيب زياد فرج اللّه حول مخازن الأسلحة بالوردانين وتورّط أطراف من الدّولة العميقة في افتعال الإرهاب أبرز دليل على توظيفه وعدم مصداقيّته وانبتاته عن مشاغل الشعب وقضاياه: فقد استهلك تلك المعلومات الخطيرة وميّعها وهمّشها وانبرى يروّج لافتراءات السّلطة والمؤسّسة الأمنيّة (إشاعات - أوهام - مريض نفسي - لم ينتم إلى فرقة مكافحة الإرهاب ولا إلى الوحدات المختصّة - انتداب فاشل)...

إنّ ما يحصل في وسائل إعلامنا هذه الأيّام لا يصنّف ضمن أيّ نمط من الأنماط الصحفيّة (حوار - بورتريه - ديبا - تحقيق - تقرير - روبورتاج - استقصاء..) فهو أقرب إلى عمل اللّوبيّات وجماعات الضغط منه إلى الصّحافة والإعلام، ودونك قناة الحوار التونسي فهي نموذج للتضليل وصناعة الرّأي العام: فبلاتو (تونس اليوم) يتكوّن من ميسّرة (Modératrice) مريم بالقاضي وهي ليست منشّطة ولا مقدّمة برامج.. ومن ثلاثة محامين (مايا - شكيب - سنية الدّهماني) ومروّج أخبار ((Propagandiste لطفي العماري ومستثمر في صناعة الرّأي (حسن الزرقوني).. وتتمثّل وظيفة الجميع في الانتصار لفكرة أو طرف عبر شيطنة نقيضه ودفع المتلقّي إلى تبنّيه، وهذا بالضبط عمل اللّوبيات وجماعات الضغط ولا علاقة له بالصحافة والإعلام..

أبو ذرّ التونسي (بسّام فرحات)

# ميزانية 2020
# «ماذا يعني الضغط على النفقات العمومية»

ممدوح بوعزيز- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

تعتبر هذه الفترة من آخر كل سنة، أكثر الفترات نشاطًا لبعثات صندوق النقد الدولي في جميع بلدان العالم وخاصة منها المصنفة كبلدان نامية أو متخلفة، وذلك نظرا لتزامنها مع التحضيرات والمداولات النيابية للمصادقة على قوانين المالية للسنة القادمة.

ويعمل صندوق النقد الدولي على إضفاء الصبغة التشريعية لحبائله وأوامره من خلال دسّها في مشروع الميزانية وفرضها على الشعوب في شكل قوانين تطبق بالحديد والنار.

وفي هذا الإطار، جاء في بلاغ لصندوق النقد الدولي، إبان زيارته الأخيرة لتونس، جاء ملزما الحكومة على القيام بالإصلاحات المطلوبة منها، خلال الفترة القادمة، كالإصلاح الجبائي وإعادة هيكلة المؤسسات العمومية وخاصة عقلنة النفقات بالضغط المباشر على كتلة الأجور التي تستحوذ على نصف النفقات العمومية .

## ما المقصود بتقليص النفقات العمومية ؟

إن الطرح الليبرالي لمفهوم عقلنة نفقات الميزانية المعتمد في بلادنا منذ بداية عقد الثمانينات، جاء في سياق سياسات التقويم الهيكلي المفروضة من طرف المؤسسات المالية الدولية والذي يخدم المذهب الرأسمالي بعينه، ونجده يدعو من بين ما يدعو إليه إلى:

1 - خفض مستوى الإنفاق العمومي المتعلق على الخصوص بالخدمات الاجتماعية التي يستفيد منها الفقراء ومحدودي الدخل.

2 - خفض ما يسمى بالحجم الكبير للقطاع العمومي من خلال تجميد التوظيف العمومي وتجميد الأجور، ونقل الكثير من الوظائف التي تضطلع بها الإدارات العمومية إلى القطاع الخاص مثل خدمات التعليم والصحة والإسكان ومرافق المياه والكهرباء والنقل ... الخ.

## الخلفيات الكارثية لمفهوم عقلنة النفقات العمومية

إن ما يزعمونه من عقلنة النفقات العمومية يتلخص أساسا في تقليص الاعتمادات الموجهة للقطاعات الاجتماعية الحيوية كالتعليم والصحة والوظيفة العمومية أو على تقليص المعدات والخدمات الضرورية لعدد من المرافق العمومية الحيوية في الوقت الذي يسمح فيه بهامش واسع من التبذير في مجالات أخرى كثيرة كالإفراط في منح الامتيازات والرواتب إلى كبار موظفي الدولة والمخصصات الكبيرة للسفر إلى الخارج...

هذه السياسة المتمثلة في تجميد مستوى المرتبات والأجور والحد من التوظيف العمومي.. الخ، تعتبر المولد الحقيقي والسبب الأساسي لأغلب مشاكل الشعب. فقد عمقت هذه الوضعية انهيار القدرة الشرائية وتآكل الطبقة الوسطى بما أن أجور الموظفين وإن كانت تشكل أهم وأكبر بنود الإنفاق العمومي الجاري في الميزانية العامة، إلا أنها من ناحية أخرى تعتبر المصدر الأساسي لإنفاقهم، وبالتالي فإن تخفيضها من خلال تجميد الأجور والتوظيف سينعكس مباشرة في تخفيض القدرة الشرائية، مما يترتب عنه تأثير في الحركة التجارية والاستهلاك الداخلي

كما أن الضغط على ميزانية المؤسسات العمومية والتوظيف العمومي يؤثر على جودة الخدمات، فكثيرا ما نسمع عن مدارس بدون مدرسين، وكذلك عن مستشفيات بدون أطباء أو بدون أدوية أو بدون معدات.

إذا فإن ما يدعون أنها عقلنة هي في حقيقة الأمر كارثة على العباد والبلاد وهي نتيجة حتمية لجشع النظام الرأسمالي الباحث لشيطنة المؤسسات العمومية كي يحل محلها القطاع الخاص في مجالات التعليم والصحة والنقل...

واقعياً، يعني هذا الكلام الذي يقال على كثير من أفواه المسؤولين أن السلطات اختارت للشعب الطريق الليبرالي طريق رأسمالية الدولة لذات الشعب.

وبالتالي أصبح مفهوم الخدمات الاجتماعي شعاراً فارغاً ومُصدّراً للإعلام للتخفيف من صدمة نتائج القرارات الرأسمالية المتتالية.

وبالتالي فان هذه الحكومات المتعاقبة علينا، وبعيدا عن تخمينات الأسماء والمناصب، وبعيدا عن النزاعات والمحصصات الحزبية، ويقينا منا أن منهاج وبرنامج الحكومات المتعاقبة علينا، من زمن بورقيبة إلى حكومة الجملي القادمة، تأتينا تفاصيلها وحيثياتها من وراء البحار. هذه الحكومات اختارت الدفاع عن مصالح الأغنياء من القطاع الخاص بما يتناسب مع قرارات البنك والصندوق الدوليين وباقي الجهات الدولية المانحة

إذن تونس الآن في المفترق: الدولة تتبنى الرأسمالية والخصخصة كسياسة عامة، والشعب يعيش ضنك العيش وتأزم الأوضاع.

أمام هذا الوضع المتأزم، لا يكفي أن يرفع الشعب شعار إسقاط الحكومات، بل لا بد أن ينادي بالبديل. فتغيير وجه قبيح بوجه أقبح منه لن يغير الحال، بل سيفاقم المشكلة، ولا اقصد هنا وجوه النظام القديم فقط بل الوجوه التي تنادي بالبديل المفتوح الغير واضح أيضا، كالوجوه التي ترفع شعارات (دع الشعب يحكم) أو (الديمقراطية أو (الإسلام بشكل مفتوح. أي علمنة الإسلام) وغير ذلك، وهذه وجوه تلبس أقنعة مختلفة منها الإسلامي ومنها الاشتراكي ومنها الرأسمالي الديمقراطي ومنها القومي ومنها الوطني، وكلها وصفات السيد الغربي وقد حكمت وطبقت هذه الوصفات، فما زادت على كونها تقوية للاستعمار القديم الجديد.

أما البديل الحقيقي فهو الخلافة الإسلامية التي ستطبق الإسلام بشكل فعلي في جميع مناحي الحياة. وستأخذ زمام المبادرة من دول الظلم والطغيان في العالم وخاصة أمريكا والغرب، وستتبوأ مقعد الدولة الأولى في العالم، وستنشر الخير والعدل وتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وتملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا وظلما، وبغير هذا ستبقى الوجوه تتبدل والأنظمة التي هي سبب التعاسة والظلم باقية.

# التربية الجنسية: قضيّة قيمية وليست اصطلاحية

ياسين بن علي

"أكّدت المديرة التنفيذية للجمعية التونسية للصحة الإنجابية أرزاق خنيتش في تصريح لـ"صباح الناس" اليوم 20 نوفمبر 2019، إدراج التربية الجنسية في مناهج التعليم وتحديدا من السنة التحضيرية (5 سنوات) بداية من ديسمبر 2019 . وأوضحت أنّ هذه البادرة بالشراكة مع صندوق الأمم المتّحدة للسكان والمعهد العربي لحقوق الإنسان وتحت إشراف وزارة التربية، ولن تكون مادة منفصلة بل ستدرج في مواد العربية والتربية البدنية وعلوم الأرض عبر فتح نقاشات لتصحيح مفاهيم .وأكّدت خنيتش أنّ الدروس بالنسبة لأطفال السنة التحضيرية ستكون مبسّطة تحمل رسائل توعوية بهدف حمايتهم من التحرش، وستتطوّر مع تقدّم العمر وستكون بأسلوب مناسب ثقافيا ودينيا .ويأتي ذلك، لإمداد الشباب والمراهقين بالمعلومات الجنسية الصحيحة علميا لتكوين القيم الايجابية واكتساب المهارة لاتخاذ قرارات مستنيرة ومسؤولة ومبنية على المعرفة من أجل عدم ترك الفرصة لاستغلال المراهقين" (عن موزاييك fm).

إنّ إدراج التربية الجنسية في مناهج التعليم هو عملية متوقّعة نظرا لالتزام الدولة التونسية بمجموعة من الاتفاقيات الدولية والأوروبية تقتضي سلخ الهوية الإسلامية للشعب التونسي وإدماجه ضمن المنظومة الفكرية الغربية: فبعد الحديث عن المساواة في الميراث، والمثلية الجنسية، وتركيز مفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي، تدخل البلاد اليوم في دوامة ما يسمى بالتربية الجنسية.

وقد عرّف مفهوم التربية الجنسية بأنه "إمداد الشباب والمراهقين بالمعلومات الجنسية الصحيحة علميا لتكوين القيم الايجابية واكتساب المهارة لاتخاذ قرارات مستنيرة ومسؤولة ومبنية على المعرفة من أجل عدم ترك الفرصة لاستغلال المراهقين"، ونحن نسأل ما هي القيم الإيجابية التي تكسب مهارة لاتخاذ القرارات المستنيرة؟ وما هو مصدر تلك القيم؟ وما علاقتها بهوية الشعب الإسلامية؟

فقرار البرلمان الأوروبي يلزم جميع الدول الأعضاء في التكتّل والذين يتعاملون معه من خلال اتفاقيات تعاونية (كتونس) "على توفير تعليم جنسي شامل في المدارس بما يتناسب مع كل فئة عمرية، لافتا الانتباه إلى أن نقص المعلومات بشأن القضايا الجنسية يعرّض سلامة وصحة الشباب للخطر ويجعلهم أكثر عرضة للاستغلال الجنسي وعمليات الاعتداء والعنف، بما في ذلك التحرش عبر الشبكة العنكبوتية.ويرى أعضاء البرلمان الأوروبي أن تعليم الشباب حول المساواة بين الجنسين والرضا والاحترام المتبادل يمكن أن يساعد في منع ومكافحة القوالب النمطية الجنسانية وكراهية المثليين والمتحولين جنسيا، وذلك وفقا لما نشره البرلمان الأوروبي على صفحته في الانترنت".

ولا شكّ أنّ القيم المرادة هي تلك القيم التي تتماشى مع اختيارات الدولة اللائكية والتزاماتها الدولية من مثل عدم تجريم المثلية وترسيخ مفهوم النوع الاجتماعي والحرية الشخصية: فلن يعلّم الأطفال والشباب مفاهيم الإسلام الثابتة القاضية بحرمة الزنى وحرمة المثلية بل سيعطون مجموعة معلومات تتعلّق بالأعضاء وكيفية الممارسة وسبل الوقاية من الحمل والأمراض وغير ذلك مما يخدم غرض التربية الجنسية المرادة وهي تركيز قيم الغرب في حرية الممارسة الجنسية بشرط الرضا وبلوغ السن الأدنى مع المحافظة على شروط السلامة من الأمراض.

ولهذا فإن الحديث لا يتعلّق بمفهوم التربية الجنسية من حيث هي، ولا يتعلّق بواقع السلوك الجنسي وكيفية تنظيمه من وجهة نظر إسلامية، ولا يتعلّق بدور الإسلام من خلال أحكامه ونظامه في توجيه الشباب نحو السلوك القويم؛ فللإسلام طريقته في تربية الأطفال وتوعية المراهقين وتبصير الشباب بواقع الجنس علما وعملا ونظرا وممارسة، ولكن الحديث يتعلّق بسياسة دولة رهنت نفسها بقيم الغرب شكلا ومضمونا، وباختيارات حكومة أبت إلا أن تكون عبدة ذليلة للغرب تؤيّد مشاريعه وتنفّذ برامجه وتحقّق أهدافه ضمن بلد يدين جلّ أهله بالإسلام.

وإذ نا نلفت عناية الناس، بعامّتهم وخاصّتهم، إلى أنّ البحث لا يجب أن ينصبّ على الناحية الشكلية السطحية المتعلّقة بمصطلح التربية الجنسية، إنّما يجب أن ينصبّ على السياق السياسي الذي يعرض فيه المصطلح، وعلى القيم التي يتضمّنها ويدعو إليها ويعمل على تركيزها في الأطفال، فليست القضية قضية اصطلاحية بل هي قضية قيمية متعلّقة بمفاهيم وأحكام وأخلاق. ولهذا، وجب أن تحاسب وزارة التربية المشرفة على هذا البرنامج، ووجب مطالبتها بتوضيح المضمون لا الشكل، وبيان ماهيّة القيم التي تعتمد عليها هذه التربية الجنسية؟ ونصوغ البحث كلّه في سؤال: هل سيعلّم الأطفال والشباب حرمة الزنى والمثلية وقيمة الشّرف والعرض أم سيعلّمون غير ذلك؟

# في «الوردانين».. خلية إرهابية بين «رجال أعمال وسياسيين وإعلاميين»
# اتهامات.. واعترافات خطيرة على لسان «شوشو» والنيابة العمومية تتحرك

أ. أحمد بنفتيته- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

أذنت النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب بفتح بحث في تصريحات يوسف بن سالم المكنى بـ«شوشو» في إحدى الإذاعات الخاصّة والتي تطرق فيها إلى العديد من الجرائم التي شهدتها منطقة الوردانين من ولاية المنستير منذ 2011.

أسلحة... مخدرات... وتهديدات بالتصفية... تحركات مشبوهة... بث البلبلة... إثارة الفوضى... تسفير إلى بؤر التوتر... جرائم عديدة ومختلفة مسرحها منطقة الوردانين من ولاية المنستير تطرق إليها يوسف بن سالم المكنى بـ«شوشو» حول تورطه فيها لصالح أحد رجال الأعمال في الجهة ما جعل النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب تتحرك وتأذن بفتح بحث في الغرض.

فوفق ما أكده الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بتونس والقطب القضائي لمكافحة الإرهاب المساعد الأول لوكيل الجمهورية سفيان السليطي، فان النيابة العمومية، وعلى ضوء التصريحات التي أدلى بها المدعو «شوشو» قد قررت منذ يوم الأربعاء 20 نوفمبر الجاري التعهد بالموضوع وقد تم تكليف الوحدة الوطنية للبحث في جرائم الإرهاب والجرائم الماسة بسلامة التراب الوطني بالقرجاني بالبحث في كافة المعلومات التي ذكرها المعني بالأمر.

ومن جهتها، دعت حركة النهضة في بيان لها النيابة العمومية إلى تتبع كل الذين دعوا وحرضوا على ارتكاب الجرائم التي تطرق اليها المكنى «شوشو» ومن بينها اعتراف هذا الأخير بالتخطيط المسبق لمحاولة قتل الكاتب العام المحلي بالوردانين حرقا خلال الانتخابات البلدية.

وشددت على أنها ستتوجه إلى القضاء قصد تتبع كل الضالعين في هذه المخططات الإجرامية، وفق نص البيان.

## اتهامات واعترافات «خطيرة»

كان يوسف بن سالم المكنى بـ«شوشو» قد أكد خلال حضوره في برنامج في إحدى الإذاعات الخاصة، وقوف احد رجال الأعمال وراء تحركات مشبوهة بمنطقة الوردانين من ولاية المنستير منذ 2011، من بينها إثارة الفوضى والبلبلة والتصفية الجسدية وعمليات التسفير إلى بؤر التوتر وترويج المخدّرات وغيرها، مؤكدا انه كان يتلقى تعليمات من رجل الأعمال لتنفيذ المخططات الإجرامية.

وقد تطرق «شوشو» إلى العديد من العمليات الإجرامية ومن بينها تلقيه تعليمات لمنع تنصيب الكاتب العام المحلي لبلدية الوردانين قصد تعطيل تركيز المجلس البلدي بالجهة لفسح المجال لابنة رجل الأعمال. وقد عمد المدعو شوشو رفقة مجموعة من الشباب إلى سكب البنزين على الكاتب العام آنذاك في محاولة لحرقه.

كما أشار إلى أعمال العنف التي جدت في الملعب الرياضي بالجهة أثناء مباراة جمعت بين الترجي الرياضي والنجم الساحلي، مؤكدا انه تلقى تعليمات من الحارس الشخصي لرجل الأعمال بضرورة إثارة الفوضى.

كما أكد شوشو انه قد تلقى تعليمات بتصفية القاضي المتعهد بإحدى ملفات رجل الأعمال المعني بالأمر في صورة ما إذا لم يكن الحكم لصالحه، مشيرا إلى انه قد مكن احد القضاة من مبلغ مالي قدر بـ250 ألف دينار.

كما تضمنت تصريحات المدعو شوشو كذلك أنه قد قام بتنفيذ تعليمات تعلقت بضرورة مواجهة الوحدات الأمنية خلال 2011، قصد إرغامها على استعمال العنف.

من جهة أخرى، فقد تطرق «شوشو» إلى العديد من الأطراف بين سياسيين وإعلاميين وقضاة كانوا على علاقة برجل الأعمال المذكور، مشددا على حيازته لأدلة (فيدوهات وتسجيلات) تثبت عددا من العمليات الإجرامية التي شارك فيها بتعليمات من رجل الأعمال.

وللإشارة فان النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب كانت قد فتحت منذ 8 نوفمبر الجاري بحثا في تصريحات كل من النقيب زياد فرج الله وشقيقه اللذين أكدا على وجود مخازن أسلحة بجهة الوردانين. وشددا على تورط المدعو «شوشو» في تسفير الشباب إلى بؤر التوتر. في المقابل أكد هذا الأخير مشاركته في العديد من الأعمال الإجرامية وذلك لصالح أحد رجال الأعمال.

ووفق ما أكده الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بتونس والقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، فان ملف الحال ما زال منشورا لدى قلم التحقيق.

## مخاوف من طمس الحقيقة

وفي تدوينة نشرها المحامي وسام عثمان على صفحته الخاصة على الفايسبوك مساء الجمعة أكد أن " يوسف بن سالم يتعرض إلى هرسلة متواصلة وعبّر عن مخاوف من طمس معالم الحقيقة في الموضوع, حيث قال في التدوينة أن المدعو شوشو محتجز لدى فرقة مكافحة الإرهاب بالقرجاني في ظروف غير إنسانية ودون موجب قانوني, وانه يبيت ليلته الثانية على الأرض دون غطاء ما تسبب له في المرض ...

وقال ان "يوسف شوشو تسلم استدعاء من باحث البداية بالقرجاني لمكافحة الأزهر سطا الذي تم جلبه من سجن إيقافه.

توجهنا كلسان دفاع ومحامين للنيابة العمومية بالقطب القضائي للإرهاب للفت نظر مساعد وكيل الجمهورية للإخلالات بالضمانات القانونية وبحقوق يوسف وخاصة منعه من استصحاب محاميه وعدم تلاوة محاضر البحث عليه.. إضافة لسوء المعاملة التي لقيها.

## لكن لا حياة لمن تنادي...

قدمنا عريضة للنيابة العمومية جرحنا فيها في الباحث المتعهد بملف يوسف شوشو وخرقه للإجراءات وطلبنا التخلي عن الأبحاث لسبق التعهد خاصة ان محاضر البحث باطلة قانونا..

للأسف الشديد السيد سفيان السليطي مساعد وكيل الجمهورية الذي كان يصف شوشو والنقيب زياد فرج الله بالمختلين عقليا رفض الاستجابة لطلباتنا وهدد يوسف شوشو بالإيقاف ان لم يتوجه حالا لفرقة القرجاني.

يوسف شوشو تحدث أمامنا أن ظروف البحث في القضية والهرسلة المتواصلة لشخصه ستدفعه للانتحار..

شخصيا أحمل المسؤولية للنيابة العمومية بتونس في شخص القاضي سفيان السليطي إذا حدث أي مكروه ليوسف بن سالم...

النيابة العمومية التي تنام بينما المواطنون يعرضون أرواحهم للخطر للكشف عن عصابات الفساد ومافيا الإرهاب السياسي متورطة بتهاونها في تعريض أمن الناس والبلاد للخطر.

النيابة العمومية التي تهدد الشاهد على الجرائم وتعرضه لسوء المعاملة والتنكيل تريد لا محالة إسكاته ومنعه من فضح الفاسدين.

النيابة العمومية والباحث الذي ينتهك حقوق الناس و يخرق القانون لا يمكن ان يمثل سلطة القانون.

نرجو أن لا تكون تصرفات النيابة العمومية سببا في إخفاء معالم الجريمة أو سببا في تفصي بعض المتورطين من المحاسبة خاصة القادة والأمنيين الذين تورطوا في العصابة.

للتذكير فقط من الأسماء التي وجه لها يوسف شوشو إصبع الاتهام ممثل النيابة العمومية بالمنستير الذي اتهمه بتلقي رشاوي من عصابة الفساد لغلق ملفاتهم القضائية....

لا يمكن ان نثق بالبوليس التونسي ولا يمكن أن نثق بالقضاء التونسي للأسف.

فهل يعقل يتم تجاهل معطيات بهذه الخطورة من قبل أغلب وسائل الإعلام التونسية وخاصة تلك المنابر التي أصدعت رؤوسنا بالحديث عن الإرهاب والتهديدات الإرهابية؟؟؟

وهل أن هذا الملف يمثل بالفعل قنبلة موقوتة جعلت أغلب الفاعلين في المشهد السياسي ينأون عن الخوض فيه خوفا من أن تطالهم تبعاته لو يتم البحث فيه قضائيا بجدية؟؟

ومع ذلك فإن التساؤلات لن تغشى عن الواعين في تونس حقيقة استغلال "الارهاب المصمم على المقاس" من قبل أطراف سياسية تعمل في تونس بالمناولة نيابة عن الدول الغرب الاستعمارية التي هي أصل الإرهاب وكاتبة فصوله. وجامعة محصوله.

# صفاقس: تلوث ونفوق كميات كبيرة من الأسماك
## البحارة يشتكون الشركات البترولية ويحملونها المسؤولية والمعهد الوطني لعلوم وتكنلوجيا البحار ينفي

انعقدت يوم الأربعاء 20 نوفمبر 2019 بمقر ولاية صفاقس، جلسة تقييمية خصصت لظاهرة المد الأحمر ونفوق الأسماك التي شهدتها شواطئ الجهة مؤخرا، وتم الإتفاق من خلالها على ضرورة التقليص من التلوث العضوي والمراقبة المستمرة واعتماد التحليل الجيني وتطوير منظومة مراقبة مناطق إنتاج القوقعية أو ما يعرف بـ"الكلوفيس" للحد من هذه الظاهرة.

وأوضحت الباحثة بالمعهد الوطني لعلوم وتكنلوجيا البحار فرع صفاقس، أسماء حمزة، في هذا الصدد، أن هذه الظاهرة عادية وطبيعية وغير ناتجة عن تلوث كيميائي بل تتمثل في تكاثف نوع من النباتات المجهرية أو ما يعرف بـ"العلق النباتي"، تتسبب في تغيير لون البحر وفي هلاك الأسماك عبر تكسر خلاياها الدموية، مضيفة أن هذه الظاهرة متواجدة منذ سنة 1988 وأنها محل متابعة من قبل المعهد.

وذكرت الخبيرة أن ظاهرة "العلق النباتي" أو ما يعرف بـ"المد الأحمر"، لا تخص شواطئ صفاقس فحسب بل تم تسجيل تواجدها كذلك بشواطئ خليج قابس، لتواجد مادتي المازوط والفسفاط، فضلا عن أنها موجودة في بلدان أجنبية على غرار اسبانيا وفلوريدا وايرلاندا، مشيرة إلى أن العوامل المناخية والفيزيائية يمكن أن تكون سببا في هذه الظاهرة التي من شأنها أن تتكاثر في أشهر سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر.

من جهته، أكد المدير العام للمعهد الوطني لعلوم وتكنلوجيا البحار، الهاشمي الميساوي، على أن هذه الظاهرة ليست مسؤولية المعهد الوطني لعلوم وتكنلوجيا البحار فحسب بل كل الأطراف المتداخلة.

ودعا رئيس جامعة صفاقس، عبد الواحد المكني من ناحيته، إلى ضرورة حرص الأطراف المسؤولة على عدم توفير وعرض الأسماك النافقة في السوق لضمان عدم استهلاكها من قبل المواطن والحفاظ على سلامة السواحل وتواصل نشاط الصيد البحري والحد من الاعتداء على مكوّنات البيئة وتشديد الرقابة على بعض البواخر التي ترسو بميناء صفاقس التجاري، فضلا عن ضرورة معالجة عقلانية لهذه الظاهرة البيئية.

وأعرب عدد من البحارة والمجهزين البحريين بجزيرة قرقنة ومنطقتي اللوزة واللاواتة عن تخوفهم، لما لمثل هذه الكوارث البيئية والطبيعية والصيد العشوائي أو ما يعرف الصيد بـ"الكيس"، من تأثير على مصادر رزقهم جرّاء هلاك الثروة السمكية، داعين أصحاب القرار إلى ضرورة تحمل مسؤولياتهم في ردع الشركات البترولية المنتصبة في جزيرة قرقنة والمتسببة، وفقهم، في تسريب المواد الملوثة في البحر وهلاك الثروة السمكية.

ويجزم البحارة بأن سبب نفوق الأسماك يعود إلى تسربات نفطية فضلا عن الفضلات الكيميائية والنفطية، التي تخلفها الشركات النفطية في قرقنة ومصانع الكيميائية في خليج قابس مشددين على عدم اعتراضهم على التنمية والاستثمار طالما لا يعني ذلك أن تتنصل هذه الشركات من مسؤولياتها البيئية، وأن تصر الدولة على تبرئتهم من دوهم في هذه الكارثة, ومن التزامها بعدم طمس ملامح المنطقة والإضرار بمصادر قوت البحارة.

**تقدّر الكمّيات السنويّة من النفايات الخطرة بالبلاد التونسية بحوالي 8 آلاف طن بالنسبة للنفايات الأنشطة الصحيّة وستّة ملايين و150 ألف طن بالنسبة للنفايات الخطرة الصناعيّة منها 6 مليون طن من الفوسفوجيبس، وفق ما ورد بتقرير المهمة الرقابية لدائرة المحاسبات حول النفايات الخطرة المنشور بتاريخ 30 جويلية 2018.**

**تسببت الأنشطة الصناعية الكيمائية في أضرار بيئية لا تمحى في خليج قابس وانتقلت إلى مياه صفاقس، تتمثل في تغيّرات في الغطاء النباتي الأرضي ونوعية الهواء والحيوانات والنباتات البحرية، وذلك بعد التخلص ممّا يعادل 40 ألف مكعّب في اليوم من فوسفات الصوديوم في شكل طين جبسي في خليج قابس (أي ما يعادل حوالي 5 مليون طنّ سنويا في شكل فوسفوجيبس خامّ).**

" دراسة أثر التلوّث الصناعي على الاقتصاد بجهة قابس"

# تنذر بتجدّد الغضب... صعوبات معيشية وتحرّكات إحتجاجية وعجز سياسي

أ.محمد زروق

لم تغادر الكثير من الصعوبات المعيشية المواطنين في تونس، رغم مرور نحو تسع سنوات على الثورة التي أطاحت نظام بن علي، فلا تزال الدولة، التي تظنّ أنّها حققت نجاحات سياسية، بتداول مزعوم ومغشوش على السلطة، تشهد بين الحين والآخر احتجاجات مطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية والتشغيل، ما يؤشر بشكل جدّي وقوي من إمكانية تجدّد الغضب الشعبي حال استمرار هذه الصعوبات. وبالفعل فالحكومات المتعاقبة على مدار السنوات التي تلت الثورة مطلع 2011، لم توفق في إخراج البلاد من أزماتها، وإيلاء العناية اللازمة للقطاعات التي يراها جموع النّاس حيوية مثل الصحة والتعليم والنقل، فيكون بالتالي الاحتجاج والخروج للشوارع الملجأ الطبيعي للمواطنين في المناطق الضعيفة والفقيرة والقطاعات المعرضة للتهميش.

فقد رصد منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في تونس: 1986 تحركاً احتجاجيا خلال الربع الثالث من العام الجاري 2019 (جويلية وأوت وسبتمبر)، مقابل 1789 تحركا احتجاجيا خلال نفس الفترة من العام الماضي. وتظلّ القيروان الأكثر تسجيلا للاحتجاجات، تليها قفصة الأمر الذي يرجعه محللون إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر في المناطق الجنوبية من البلاد، ما يستدعي بحسبهم اهتماما حكوميا أكبر بهذه المناطق.

وهاته التحرّكات الإجتماعية تظلّ كالنار تحت الرماد، التي يمكن أن تطفو على السطح في أي وقت، بسبب حالة الإنهاك المعيشي التي بلغها التونسيون، وتراجع قدراتهم الشرائية، فضلا عن بقاء البطالة في مستويات مرتفعة.

فحتّى لا تثير غضب التونسيين، وحتّى أن تحقق آمالهم في عيش أحسن وحتىّ تتجنب خروجهم إلى الشوارع مجددا، فالحكومة القادمة مطالبة بمعالجة المشاكل الرئيسية على أقلّ تقدير. ولكن هل هي قادرة على ذلك وهل هناك مؤشرات على نيّتها سلوك طريق الإصلاح...؟ كلّ الأرقام والإحصائيات الرسمية والحالية لا تشير إلى ذلك.

فخلال السنوات الثلاث الماضية سجل التضخم في تونس معدلات قياسية لم تعرفها البلاد منذ عام 1989، حيث وصل في شهر جوان الماضي إلى 7.8 بالمائة، وبلغت نسبة البطالة 15.2 بالمائة، مقارنة بنحو 12 بالمائة في 2010، وفق البيانات الرسمية.

وللتذكير فإنّ الحكومة قد رفعت في مارس الماضي أسعار البنزين للمرة الخامسة في نحو عام، وشهدت البلاد احتجاجات متفرقة في السنوات الأخيرة، من بينها إضرابان عامان شنهما الاتحاد العام التونسي للشغل في نوفمبر 2018 وجانفي 2019، احتجاجا على تجميد أجور موظفي القطاع الحكومي.

وفي خصوص مشروع قانون المالية للعام القادم، فليس فيها أيّة بشائر تدل على إمكانية تحسن الوضع المعيشي على المدى القريب، حيث تواصل الحكومة للعام الثالث على التوالي تجميد التوظيف في القطاع الحكومي، مكتفية بانتدابات محدودة لصالح بعض القطاعات

(الأمن والتعليم).

كما تتجه الحكومة إلى إقرار زيادات جديدة في أسعار المحروقات، في إطار خطة خفض دعم الطاقة، التي دعا إليها صندوق النقد الدولي، وفق ما ورد في مشروع قانون الميزانية ، الذي تمت إحالته مؤخرا إلى البرلمان للمصادقة عليه، والذي كشف عن رصد نحو 657 مليون دولار لدعم المحروقات، بانخفاض يناهز 230 مليون دولار عن المقدر للعام الجاري والبالغ 887 مليون دولار.

إنّ البطالة وضيق العيش وسوء الرعاية وفساد القائمين على النظام والرشوة والمحسوبية والانتهازية وغيرها، ما هي إلاّ مظاهر لتطبيق المبدأ الرأسمالي الخاطئ والفاسد والمناقض لعقيدة الإسلام. وصدق الله العظيم حيث يقول ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ)). فتكون إذن مطالبة النّاس بحقوقهم وخروجهم على حكّامهم والإنكار عليهم بسبب تقصيرهم وسوء رعايتهم، هو واجب ومطلوب شرعا، وعليهم ألاّ يغترّوا بفتات الحلول الترقيعية التي تعرض عليهم من حكّامهم، فما هي إلاّ ألهيات ومسكّنات، وإنّهم الآن لأضعف من ذلك، وما التعثّر المفضوح في تشكيل الحكومة إلا بيان صارخ على الضعف والهوان وقلّة الحيلة.

# تونس والديمقراطية

م. يوسف سلامة

## الخبر:

انتخب البرلمان التونسي الجديد يوم الاثنين 18 نوفمبر رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي رئيسا له.

وكلف الرئيس التونسي قيس سعيّد مرشح حركة النهضة الحبيب الجملي رسميا بتشكيل الحكومة الجديدة، وهو كاتب دولة سابق لدى وزير الفلاحة، ويقدم نفسه على أنه ليست له انتماءات سياسية. (وكالات)

## التعليق:

حيث إن حركة النهضة قد أحرزت في انتخابات السادس من تشرين الأول/أكتوبر الماضي 52 مقعدا في البرلمان من مجموع 217، فهي مطالبة دستوريا بتكوين ائتلافات مع أحزاب أخرى لتتمكن من جمع 109 مقاعد، حتى تتمكن من تشكيل الحكومة المقبلة. وذلك في مدة أقصاها 60 يوما. وإذا نظرنا في تشكيلة البرلمان من حيث الأحزاب ندرك مدى تهافت النظام وبلاهة المؤمنين به. فهناك تسعة أحزاب تشارك في البرلمان بنسب متفاوتة وأهمها حزب قلب تونس الحاصل على 38 مقعدا والتيار الديمقراطي 22 مقعدا وائتلاف الكرامة 21 مقعدا والحزب الدستوري الحر 17 مقعدا وحركة الشعب 15 مقعدا وحركة تحيا تونس 14 مقعدا ولكل من حزب الرحمة وحزب مشروع تونس 4 مقاعد بالإضافة إلى قوائم أخرى حصلت على 30 مقعدا.

كيف يمكن تشكيل حكومة من كل هذه الاتجاهات المتباينة في أصولها وفي برامجها إلا أن يكون هناك تنازلات وتواطؤ وتخلٍ عن أهداف أساسية أو أصولية حتى يلتئم التآلف لتشكيل حكومة؟! ومنذ البداية تتابع التهديدات والتوعدات بعدم منح الثقة لحكومة حركة النهضة من أغلب الأحزاب، ربما تكون من أجل الضغط على النهضة لتقديم المزيد من التنازلات أو ربما تكون حقيقية لعدم ثقة الناس بالنهضة بعدما حصل منها التخلي عن الحكم أول الأمر واشتراكها في ترويكا علمانية مع أطراف من العهد البائد البروقيبي الموالي لفرنسا والغرب.

ربما يقول قائل إن هذه هي السياسة البراغماتية، بل قد يقول آخر إن هذه هي الديمقراطية وهذا يعني أن الحكم قطعة كعك تتقاسمها الأطراف، ويرضى كل طرف بنصيبه ويسكت عن الآخرين، أو يكون في المعارضة التي تقف أمام كل مشروع وتشجب كل برنامج لأنها لا يجوز أن تكون في المعارضة وتوافق على برامج الآخرين. وهنا نقول إن هذا فعلا هو شأن الديمقراطية ولا خلاف ولا جدال والنموذج الإيطالي خير دليل حيث تشكلت أكثر من 40 حكومة منذ عام 1954 حتى الآن أي بمعدل حكومة كل 18 شهرا وذلك لكثرة الأحزاب التي تشكل البرلمان، وكثير من التحالفات كانت على حساب الجوهر والبرامج مما أدى إلى عزوف الناس عن المشاركة في الانتخابات بعدما تبين لهم أن البرامج الانتخابية ليست أكثر من وعود وخطب لا تسمن ولا تغني من جوع مقابل مقولة السياسة فن الممكن. بل إن تونس سبقت هذه الأرقام حيث تشكلت منذ ثورة 2011 حتى الآن 7 حكومات أي بمعدل حكومة كل 14 شهرا.

التعريف الصحيح للسياسة هو رعاية شؤون الناس على أساس المبدأ، فالأصل هو رعاية الشؤون وليس الوصاية على الناس أو استغلال المراكز والسلطات لرعاية المصالح الخاصة، ومحاولة الحصول على أكثر حصص من الكعكة دون النظر إلى مصالح العامة.

إن فشل الديمقراطية في أرضها أصبح واضحا للعيان وأمثلته كثيرة، وليس آخرها هو ارتفاع أصوات التطرف اليميني الذي أصبح ممثلا في البرلمانات الأوروبية كلها والذي يدعو إلى الانفصالية والعزلة الوطنية التي تجلب مخاطر الحروب وفوضى التشاحن بين الأمم. ومن أمثلتها انتخابات البريكسيت البريطاني للخروج من الاتحاد الأوروبي والذي كان فوزه بنسبة ضئيلة ٪51 جعلت البعض يفكر لاحقا في إعادة التصويت للخروج من الأزمة. بل إن وصول ترامب إلى الحكم في أمريكا هو أكبر دليل على فشل هذه الديمقراطية.

فهل من مستجيب للدعوة إلى نبذ هذا النظام وتركه مهملا ليحرق البلاد التي ولدته وننجو نحن من نيران مصائبه وكثرة مشكلاته التي لا حل لها؟!

الخروج من هذه الأزمة وكل الأزمات لا يكون إلا بالرجوع إلى خالق العباد والعودة إلى منهجه الذي قال فيه مؤكدا كماله وشموليته: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا].

فلنرجع إذن إلى ديننا الذي فيه معالجات الحياة ورعاية الناس، ولن يكون ذلك إلا بتطبيق شريعة الله وإحياء دينه في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

والحمد لله على نعمة الإسلام ونعوذ بالله من الضلال والانحراف عن نهجه سبحانه وتعالى بأخذ القيم والأفكار الغربية الغريبة.

# فلسطين والوعي التلمذي

أحمد لطيف

## من تلاميذ صفاقس : ما جدوى بنادقكم إن لم تكن بوصلتها فلسطين

نظّم تلاميذ معهد الهادي شاكر بصفاقس يوم الأربعاء 20 نوفمبر من الشهر الجاري وقفة تفاعلية في باحة المعهد تنديدا بما يحدث لأهلنا في فلسطين في الآونة الأخيرة حيث ألقى أحد التلاميذ الكلمة التالية:

بسم الله الرحمان الرحيم

)وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا(

فلسطين يا جرح الأمة يا وطن كل مظلوم.. يا عالم كل فلسطين تباد في الآونة الأخيرة وخلال ثلاثة أيام فقط 100 غارة جوية أفضت إلى 34 شهيدا بما فيهم 8 أطفال و 3 نساء, و11 جريحا منهم 45 طفلا و20 امرأة, وتسببت في تشريد 280 شخص ودمّرت 190 منزلا سكنيا, 15 مدرسة شبه مدمرة..؟ والأعداد في تزايد... وأمام كل هذا تمزّق قضية فلسطين إربا إربا لتصبح قومية عربية

يحرم أهل اندونيسيا من التفاعل معها ( سبعة ملايين في مسيرة من اجل فلسطين(.

إن قضية فلسطين اكبر وأعمّ من أن تختزل في قومية مفرقة أو وطنية ممزقة بل هي قضية إسلامية..

قال الله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ). ولكن للأسف فالتغني والمتاجرة بها من البعض جعلهم زعماء وقادة ومكنهم من خداع الأمة لسنوات, بينما يقتصر هذا التغني على مداعبة مشاعر الجماهير دون الاقتراب من الحل الحقيقي لتحريرها.

نعم إن قضية فلسطين ليست قضية مفاوضات ولا تصريحات ولا الأمم المتحدة ولا المجتمع الدولي بل هي قضية عسكرية بامتياز فلا أطفال الحجارة ولا الشعوب العزل قادرون على استردادها. فلسطين فتحها عمر وحررها قائد الجيش صلاح الدين ولن تحرر إلا بتحريك جيوش المسلمين ووحدتها.

إن الخطاب الحقيقي الذي يجب أن ننطق به نحن التلاميذ وكل من يؤلمه حقا ما يحدث لأهلنا في فلسطين يجب أن يكون خطابا موجها للجيوش بعامة ولأصحاب الرتب الرفيعة والشارات بخاصة.

إننا نحن اليوم كتلاميذ لنا الفرصة لتغيير مجرى التاريخ بوصفنا العنصر المغير في هذه الأمة وقد آن الأوان لنقول كلمتنا وان نساهم في رفع السقف من مجرد شعارات وتصريحات إلى وعي يحرك الجيوش فعلا نحو تحريرها ودكّ الكيان الصهيوني الغاصب.

## كيف السبيل لنصرة غزة ؟

علي السعيدي

**الخبر:**

دقيقة صمت وتحية للعلم الفلسطيني في كافة المؤسسات التربوية:

شهدت كافة المؤسسات التربوية يوم الجمعة 22/11/2019 على العاشرة صباحا، بدعوة من وزارة التربية, دقيقة صمت وتحية للعلم التونسي والفلسطيني تضامنا مع الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع من أجل الحق في الحرية والكرامة وتقرير المصير.

وللإشارة، فان وزير التربية وسفير فلسطين بتونس والكتاب العامين لنقابات التعليم أشرفوا على تحية العلم التونسي والفلسطيني في العاشرة صباحا بالمدرسة الإعدادية النموذجية بالبحيرة 2.

**التعليق:**

إن المحدد لأي حراك وأي موقف هو الزاوية التي ينظر من خلالها والتي على أساسها تقاس الأمور, فالقضية الفلسطينية المتمثلة في اغتصاب اليهود لها واحتلال أرضها وتجويع أهلها ومعاملتهم معاملة الأسرى، ليست قضية شعب تحده حدود مع شعب آخر يدعون أحقيتهم في الأرض, ولا قضية فئة تتصارع مع فئة أخرى تحسم فيها المعركة للغالب ولا هي معركة استيطان ومن يجلب معه التأييد أكثر يأخذ الأحقية.. بل هي قضية أمة بأكملها, وفلسطين جزء من بلاد إسلامية وأهلها جزء من أمة الإسلام.

فإذا كانت فلسطين أرضا إسلامية ويهود اغتصبوها بالحديد والنار, فما العمل لنصرتها وكيف تكون النصرة؟؟

*أتكون بدقيقة صمت نعلم فيها أبناءنا كيفية الخضوع والخنوع وأن هذا المارد اليهودي لا قدرة لنا على مواجهته فنكتفي بالعويل والبكاء، موقف يفرح قلوب الأعداء ويضعنا موضع السخرية.؟؟

*أم تكون بتحية العلم الفلسطيني وترسيخ تقسيم سايكس بيكو الذي مزق أمة الإسلام وجعلها زرائب، الحدود فيها مقدسة والمجزّء فيها يراد زيادة تفتيته... وبذلك نعتبر أن قضية أهل فلسطين ليست قضية أهل تونس ولا أهل الجزائر ولا المغرب...إلّا من تضامن باللسان وهم في أوطان ونحن في أوطان؟؟

إن التضامن مع أهل فلسطين لا يكون بوقفات التنديد والاستنكار لأنها لا تعيد حقا ولا تزيل ظلما وتبقى ذرا للرماد في العيون, وإيهام للناس بأن القضية محفورة في القلوب.. وإنما يكون بإزالة هذا الجسم السرطاني الخبيث المزروع داخل جسد الأمة برعاية الغرب الصليبي الحاقد, وهذا العمل لا تقوى عليه إلا الجيوش الرابضة في ثكناتها والتي تعد بالملايين.. وإن لم تفعل ذلك فما الحاجة إليها.؟؟

لذلك أيها الحكام وأيها الساسة في تونس نقول لكم أن العدو يردع بالقتال وليس بالدعاء, وإن مشكلة الأقصى وفلسطين كلها لا تحل بالوقفات والترنيمات وجمع التبرعات.. وإنما بإزالة ذلك الكيان المسخ, وإزالته لا تكون إلا بجيش يزمجر بسلاحه تقوده دولة مبدئية هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... هكذا تُنصر الأرض المباركة, هكذا ينصر بيت المقدس, هكذا ينصر الأقصى أولى القبلتين وثالث ما تشد إليه الرحال بعد الحرمين... هكذا يُنتصر لحرائر المسلمين في الأرض المباركة فلسطين... فإن كنتم جادين, ولا نحسبكم, فأمروا بخروج الجيوش لمقارعة يهود حتى تكنس الأرض من شرورهم وتعيدون أرض فلسطين لأهلها وديارها.

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ ) رواه مسلم.

## سجّلوا على لسانه: وزير المالية: سنة 2020 ستكون أفضل ماليا من 2019

قال وزير المالية رضا شلغوم إنّ الوزارة لم تتحصّل من البنك الدولي على 400 مليون دولار، رغم وعده بذلك في إطار موارد الدولة من الإقتراض، مؤكدا أنّه سيتم الإشتغال على ضمانات ستقدّم لتونس في 2020 .

وأشار الى أنّ تونس تحصّلت من البنك الافريقي للتنمية على 120 مليون أورو فقط سنة 2019 ومن الإتحاد الأوروبي على 300 مليون أورو، والوكالة الفرنسية للتنمية 50 مليون أورو، فيما لم تتحصّل إلا على 100 من 200 مليون أورو من ألمانيا فقط بسبب عدم مصادقة مجلس الشعب السابق على بعض القوانين.

وأضاف أنّه تم تعويض الفارق في تمويلات متأخّرة من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بالقرض السعودي الذي تحصّلت عليه تونس بقيمة 500 مليون دولار بشروط تفاضلية جدا.

عدم مصادقة مجلس الشعب السابق على قوانين حرم تونس من تمويلات خارجية

وأضاف أنّ خروج تونس للسوق المالية هذه السنة كان بغرض الحصول على قرض بقيمة 700 مليون أورو، مضيفا أنّ السنة القادمة 2020 ستكون أفضل نظرا لتحسّن مؤشرات عجز الميزانية والعجز الجاري التي يتم على أساسها تحاسب عليها تونس في السوق المالية.

وأشار إلى أن تونس ستطرح طلبها لقرض في السوق المالية العالمية بمؤشر انخفاض في العجز الجاري من 11.5٪ إلى 11.2٪ سنة 2020.

وأكّد وزير المالية أنّه كان من المتوقّع الحصول على 9915.8 مليون دينار من الإقتراض الداخلي إلا أنّ الدولة لم تحصّل إلاّ على 7311.8 مليون دينار فقط من موارد الإقتراض الخارجي.

# حوار حول فلسطين..

## مع رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير- تونس، الدكتور الأسعد العجيلي

### 1 - كيف تقرؤون ما يحدث الآن من اعتداءات كيان يهود المستمرة على أهلنا في فلسطين؟

بعد أن أدركت القوى الدولية مدى حساسية قضية فلسطين لدى الأمة الإسلامية وأهميتها القصوى، أجمعت تلك القوى على إنهاء القضية حتى يروق لها تنفيذ سياساتها في المنطقة، وحتى لا ينكد عليها أحد سيرها في تلك المخططات بحجة مشكلة فلسطين المشتعلة منذ 71 عاما، لذلك تتواطأ هذه الدول مع كيان يهود من أجل كسر إرادة أهلنا في فلسطين حتى يقبلوا بحل القضية وفق المشروع الأمريكي المسمى بصفقة القرن.

### 2 - ما الذي ساعد يهود على تنفيذ هذه الاعتداءات المتكررة؟

من أمن العقاب أساء الأدب، وما كان لكيان يهود وجنوده أن يستضعفوا أهلنا في فلسطين لولا تخاذل الحكام، اللذين حبسوا الجيوش والشعوب عن التحرك لنصرة فلسطين وأهلها، وأحاطوا فلسطين بطوق من الحماية يحرسهم من غضب المسلمين، بل إن بعضهم استخدم الجيوش لقتل المسلمين كما يحدث على يد مرتزقة ايران وحزب الله في سوريا والعراق، أو ما يحدث من مجازر في اليمن على يد جيش السعودية والامارات، أو ما يرتكب من فضائع في حق أهلنا في سوريا على يد جزار الشام الذي قتل ما يقارب المليون من شعبه ولم يطلق رصاصة واحدة ضد كيان يهود، بل كان يقابل الاعتداءات اليهودية المتكررة على دمشق وحمص وغيرها بقصف شعبه بالصواريخ والبراميل المتفجرة، ولا يختلف حال بقية جيوش المسلمين فهي إما حبيسة في ثكناتها كما هو حال جيش تونس وأندونيسيا أو يقاتل في غير جبهاته كما يحدث في الباكستان ومصر.

### 3 - هناك من يروج بأن دور الدول العربية هو مساعدة أهل فلسطين بالإعلام والمال والمواقف في المحافل الدولية حتى يتمكنوا من تحرير أرضهم؟

إن من أخطر ما جعل فلسطين وأهلها لقمة سائغة لكيان يهود، هو تحويل قضية فلسطين من قضية إسلامية يقع واجب تحريرها على عاتق الأمة الإسلامية وجيوشها إلى قضية شعب مستضعف يريد أن يتحرر، وقد لعبت الدول العربية وإعلامها المتواطئ دورا كبيرا في تقزيم هذه القضية وجعلها قضية لأهل فلسطين، وذلك لإلقاء العبء على الفلسطينيين تمهيداً للسير في الحلول السلمية والصلح مع كيان يهود، بعد أنْ ألقت الدول العربية سيف القتال وأسقطت الحلول العسكرية بعد حروب مصطنعة خاضتها حينا وأرغمت على خوضها من قبل كيان يهود حينا آخر حتى أضاعوا فلسطين كلّها وأجزاء أخرى من الأردن وسوريا ولبنان ومصر.

### 4 - ما هو واجب المسلمين تجاه فلسطين وأهلها؟

إنّ فلسطين أرض فتحها المسلمون وأقاموا فيها زمناً طويلاً، فصارت جزءاً من البلاد الإسلامية أغلب أهلها مسلمون، وهم معهم أقلية من الديانات الأخرى، فصارت دار إسلام تجري عليها أحكامها. وإنّ اليهود اقتطعوا جزءاً من أرض الإسلام وأقاموا عليه دولة لهم. فيلزم شرعاً على كل مسلم أن يدافع عن هذا الجزء من أرض الإسلام حتى يرده إلى حظيرة الإسلام وأصحابه المسلمين.

وخلاصة القول إنّ أرض فلسطين هي أرض إسلامية مغتصبة، وهي أرض مقدسة، يجب القتال والجهاد لاستردادها قال تعالى :

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ (191) سورة البقرة

خاصة وأنّ كيان يهود مجاور لبلادهم ممّا يزيد في وجوب نهوضهم لتحريرها مصداقاً لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (123) سورة التوبة

لذا فالقضاء على كيان يهود واجب عيني على أهل فلسطين وسورية والأردن ومصر ولبنان، لأنها احتلت أرضهم فإن لم تحصل الكفاية بهم انتقل الوجوب معهم على من يلونهم حتى تحصل الكفاية، فإن لم تحصل الكفاية للقضاء على كيان يهود إلاّ بجميع المسلمين، أصبح القتال واجباً عينياً على جميع المسلمين حتى يقضوا على كيان يهود ويطردوها ويخلّصوا أرض الإسلام منها.

### وهذا لا يتأتّى إلاّ بالإعداد للجهاد و تهيئة الأسباب له .

قال تعالى:

وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (60) سورة الأنفال

### 5 - ما هو دور حزب التحرير في نصرة فلسطين وأهلها؟

حزب التحرير يعتبر قضية فلسطين من القضايا المركزية عند المسلمين، باعتبارها أرض إسلامية مغتصبة بالإضافة لما لها من مكانة منصوص عليها في القرآن الكريم، لذلك

نظم شباب حزب التحرير إثر صلاة جمعة 22 نوفمبر 2019 وقفات أمام معظم مساجد تونس الزيتونة، لنصرة أهلنا في غزة، الذين يتعرضون لهجمة شرسة من قبل كيان يهود الغاصب.

وقد تخلل هذه الوقفات كلمات تندد بتخاذل الحكام عن نصرة أهلنا في فلسطين الأسيرة وتستنهض جيوش المسلمين للتحرك نصرة للاسلام والمسلمين وإقامة الدين و تحرير كامل فلسطين. وقد أكد المتحدثون في الوقفات أنه ما كان لكيان يهود وجيشه أن يستضعفوا أهلنا في فلسطين لولا تخاذل الحكام، اللذين حبسوا الجيوش والشعوب عن التحرك لنصرة فلسطين وأهلها، وأحاطوا فلسطين بطوق من الحماية يحرسهم من غضب المسلمين.

وقد رفع المشاركون في الوقفات شعارات تستنصر جيوش المسلمين لتحرير الأقصى وتندد بتخاذل الحكام عن نصرة أهل غزة من ذلك )الأقصى يستصرخ جيوش المسلمين لتحرير بيت المقدس).

وقد ختم المتحدثون نداءاتهم بدعوة الجيوش لإعطاء يهود ضربات تنسيهم وساوس الشيطان وتشرد بهم من خلفهم، مؤكدين أنه ما كان لكيان يهود أن يستأسد على أهلنا في فلسطين لو كان للمسلمين خليفة، مؤكدين أن فلسطين لن تتحرر إلا على يد رجال دولة الخلافة القادمة قريبا بإذن الله.

قال تعالى: وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله و المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك نصيرا.

### 6 - هل يمكن أن تتحرك الجيوش لنصرة أهلنا في فلسطين في ظل هذه الأنظمة العميلة للغرب؟

لقد استطاعت القوى الغربية من السيطرة التامة على هذه الجيوش توجيها وتدريبا وذلك من خلال القيادات السياسية العميلة ومن خلال دورات التدريب العسكري في الخارج التي غالبا ما تستهدف العناصر الأكثر عرضة للفساد، وقد دفعوا ببعضهم إلى مراكز القرار، فهكذا وصل كمال أتاتورك وجمال عبد الناصر وحافظ أسد والقذافي والسيسي وغيرهم. فالغرب وكيان يهود لم يستطيعا السيطرة على المنطقة إلا من خلال التسهيلات التي تقدمها القيادات السياسية العميلة والخائنة التي تستخدم أبناءنا في الجيش لخدمة مصالح الغرب وقاعدته المتقدمة في بلاد المسلمين والمتمثلة في كيان يهود.

وإن تحرير فلسطين ونصرة أهلها لا يكون إلا بالجهاد ضد كيان يهود وهو ما يستدعي استعادة دور هذه الجيوش في خدمة الإسلام والمسلمين، وهذا لا يكون إلا بإزاحة هذه الأنظمة العميلة الخائنة المتواطئة، وإقامة دولة توحد المسلمين وتجيش الجيوش وتنطلق بهم إلى جبهات القتال لإعطاء يهود ضربات تنسيهم وساوس الشيطان و تشرد بهم من خلفهم، حتى يدرك يهود والغرب من ورائهم أن وراء أهل فلسطين أمة عزيزة تزلزل الأرض تحت أقدامهم.

### 7 - من هي هذه القوة القادرة على استئصال كيان يهود؟

إن قيام قوة في المنطقة على أساس الإسلام، يغير وجه المنطقة بشكل جذري لان الإسلام قوة موحدة للمسلمين، كما أنّ القوات المشتركة للأمة الإسلامية تقترب من ستة ملايين جندي تحت السلاح ويتقاضون رواتبهم الشهرية، وهو الجيش الأقوى في العالم، فضلا عن جيش الاحتياط وما يمكن تجنيده من عشرات الملايين من الشباب المسلم المتعطش للجهاد في سبيل الله.

فهذه القوة الإسلامية تتمثل في دولة الخلافة التي سنقيمها قريبا بإذن الله، فقيام دولة الخلافة يعني تطبيق الإسلام ووحدة الأمة وانعتاقها من ربقة الكافر المستعمر. وموضوع استعادة أرض اغتصبت من المسلمين هو أحد واجباتها الشرعية. فكيف إذا كانت الأرض السليبة هي فلسطين التي يوليها المسلمون أهمية خاصة، لما لها من عظيم قيمة في نفوسهم رسخها الإسلام فيهم وجذرها. وكيان يهود ما كان ليوجد على ارض وثرى فلسطين لو كانت دولة الخلافة قائمة وكلنا يذكر الموقف المشرف لخليفة المسلمين السلطان عبد الحميد (لإعمال المبضع في جسدي أهون عندي من إعطائكم شبراً واحداً من أرض فلسطين).

## 8- هل إزالة كيان يهود هو ضمن إمكاناتنا أم هو من قبيل الخيال؟

إنّ الذي يتبصّر في الواقع يرى أنّ إزالة كيان يهود هي ضمن إمكاناتنا، وأنّ بقاءه ناتج عن خيانة حكامنا وليس من قوته فلا يجوز الاعتراف بكيان يهود بحجة الفشل الحاضر فحكام الخيانة هؤلاء ليسوا بخالدين وجيل النصر على الباب ومن يتبصّر في النصوص الإسلامية يوقن أنّ المسلمين سيزيلون كيان يهود.

لقد وعد الله سبحانه المسلمين بمقاتلة اليهود المعتدين والانتصار عليهم بالإسلام والمسلمين كما ورد ذلك في القرآن والسنة الحديث كما ورد ذلك في سورة الإسراء:

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً (4) فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (6) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً (7) عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرا (8)
سورة الإسراء

فالعلوّ والإفساد وانتقام الله منهم لهذا العلو والإفساد قد حصل في المرتين قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وهاهم اليوم يعودون إلى العلو والإفساد بشراسة وفظاعة لم يسبق لها مثيل، لذلك فإنّ الله سبحانه وتعالى سيعود عليهم بالانتقام والقتل. وسيكون ذلك بيد المسلمين كما اخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك ( لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله) رواه البخاري ومسلم.

والله سبحانه وتعالى قد حكم عليهم بالذلة أينما وجدوا أبد الدهر إلا بحبل من الله وحبل من الناس كما هو حاصل لهم اليوم.

قال تعالى:

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (112)

سورة آل عمران

وحبل الله قد انقطع عنهم لإفسادهم في الأرض أما حبل الناس فإنّه حاصل لهم اليوم بحمايتهم من أمريكا ودول الغرب لكن هذه الحماية مؤقتة لأنّ الله قد تأذن وحكم بأن يسلط عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب لبغيهم و إفسادهم وعصيانهم وكفرهم بآيات الله حيث قال جلّ من قائل :

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (167) سورة الأعراف

وهذا يدل على أنّ كيان يهود سيقضى عليه لانّ سوم العذاب الدائم إلى يوم القيامة يقتضي أن لا يكون لهم كيان يرفع عنهم العذاب والذلّة لذلك فإننا سنقضي على كيان يهود لا محالة بإذن الله فلا يهولنكم أمرهم وما أعدّوه من عدة وسلاح فإنّ ذلك لن يحميهم ولن ينفعهم ولن يحول دون القضاء عليهم ويحل بهم ما حلّ بمن سبقهم من يهود بني قريظة أيام الرسول صلى الله عليه وسلم إذ ظنّوا أنّ حصونهم ما نعتهم من الله فلم تغن عنهم شيئاً حيث قال تعالى في سورة الحشر

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2)

فاعتبروا بذلك أيها المؤمنون، فإنّ هذا هو المصير الذي سيؤول إليه كيان يهود و لن ينفعه ما أعد من دبابات وطائرات وصواريخ و غيرها من أسلحة وعتاد في رد هذا المصير المحتوم عنه، ولن يحميه من الله وسيقضي عليه بأيدي المؤمنين وبعون الله ونصره باسم الإسلام وتحت راية الجهاد راية لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وسيكون مصيره التدمير والخراب والقلع كما حصل لبني النضير جزاء بغيه وطغيانه وإفساده، وستكون عاقبة أمره خسرا والإهلاك الوارد في الآية وعد قطعي الثبوت قطعي الدلالة فهو من الثوابت عند المسلمين. وبناء على ذلك فإنّه لا أمل لكيان يهود بالبقاء في المنطقة مهما عقدت معها من اتفاقيات ومنحت من مواثيق لأنّ هذه الاتفاقيات تخالف ثوابت الأمة التي رسخها الإسلام في أذهانهم حتى أصبحت من المسلمات وينتظرون الفرصة السانحة لتطبيقها.

حاوره أحمد بنفتيته

# للاجتهاد أهله وشروطه

ياسين بن يحيى

## الخبر:

أكد وزير الشؤون الدينية أحمد عظوم، يوم الخميس 21 نوفمبر، بالعاصمة، أن الاجتهاد في الإسلام واجب ديني وضرورة حضارية، لمواجهة التحديات والقضايا المطروحة، بما يتماشى مع كل عصر .

وأوضح عظوم، خلال ندوة فكرية عقدت تحت عنوان "الاجتهاد في العام الإسلامي واجب ديني وضرورة حضارية"، نظمتها الوزارة بالتعاون مع معهد تونس للترجمة، في إطار الاحتفال بتظاهرة تونس عاصمة للثقافة الإسلامية، أن الدين الإسلامي ثابت لا يتغير في أصوله ولكنه متغير في فروعه، حسب الوقت والحال والزمان، وفق تعبيره.

وقال إن "الإسلام ليس منغلقا وجامدا، بل هو دين مقاصد ومتفتح على بقية العلوم والحضارات الأخرى"، مضيفا أن العلماء مطالبون في كل العصور بالاجتهاد دون توقف مواكبة للمتغيرات".

من جهتها، بينت المديرة العامة لمعهد تونس للترجمة زهيه جويرو، أن كل المصادر تجمع على أن الاجتهاد ركن ثابت من ثوابت الدين الإسلامي، وكذلك ضرورة حضارية يستجيب للتغيرات التي تطرأ على المجتمعات والأنظمة، ويجيب عن القضايا والأسئلة التي يطرحها الواقع المتحرك على الصعيد السياسي والاجتماعي والمعرفي.

واعتبرت أن الاجتهاد الذي يعد ضرورة حتمية اليوم، يتطلب فهم مشاغل الواقع والتفاعل مع مختلف قضاياه من اجل الإسهام في إصلاح الأوضاع في المجتمع، وذلك حسب القدرة والإمكانات المتاحة، حسب تقديرها.

وأكد المدير العام للمؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية، أن احتضان تونس لتظاهرة تونس عاصمة للثقافة الإسلامية لسنة 2019، والتي ستختتم فعالياتها يوم 17 و18 ديسمبر القادم، عبر تنشيط المسلك الثقافي والسياحي لمدينة سيدي بوسعيد (الضاحية الشمالية للعاصمة)، تعد مناسبة للتعريف بالمعالم الأثرية وخاصة المعمارية الإسلامية في تونس وبعض الجهات الداخلية، باعتبارها نموذجا متميزا في تاريخ الحضارة الإنسانية.

## التعليق

إنّ الدعوة إلى الاجتهاد ليزكّيها الفقه الإسلامي ويتجاوب معها، بل هو ثمرة من ثمرات الاجتهاد نفسه, نشأ في حضنه وترعرع في كنفه، ولا يسعه إلا مباركة هذه الدعوة وترشيدَها والدفع بها إلى الأمام في الاتجاه الصحيح الذي يحدده الفكرُ الإسلاميُّ الأصيل، والمنهج الأصولي الدقيق، والبحثُ العلمي النزيه، وقوفاً مع نصوص الكتاب والسنة التي تعترف بحق الاجتهاد، وتفرضه على القادر عليه، المتأهل له، وتشجع عليه بإعفاء المخطئ من إثم خطئه ومسؤوليته عنه.

لكن يبقى السؤال المطروح هو: لماذا هذه النداءات المتكررة لفتح باب الاجتهاد؟ ولماذا هذا الإلحاح الشديد على إبراز الحاجة إليه ووجوب ممارسته؟ ولماذا الإصرار عليه من قوم بذلوا كل جهودهم لمحاصرته وإقصائه من التعليم بمختلف مراحله بعد نجاحهم في إبعاده من قاعات المحاكم وقُبة البرلمان ومراكز القرار، بل تجاهلوا مواقفه في السياسة والاقتصاد ومختلف مجالات الحياة؟!

ما يبعث إلى الريبة فعلا هي الدعوة للاجتهاد في ظلّ الإطار التشريعي الحالي الذي ينطلق من فلسفة الغرب وأفكاره العلمانية التي تفصل الدين عن المجتمع والدولة، وقد شاهدنا محاولات مكشوفة ومفضوحة وأخيرا وليس آخرا تقرير لجنة الحقوق والحريات المشؤوم وما جاء فيه من مقترحات تتعارض وتتصادم مباشرة مع نصوص قطعية في الكتاب والسنة و لم نسمع لوزارة الشؤون الدينية ركزا ولا ردّا ولا همسا ؟؟؟

## جولة اخبارية

## العناوين:

- شرعية المستوطنات... صفعة أمريكية جديدة للسلطة والحكام الأقنان إن كانوا يعقلون
- كيان يهود يقصف دمشق ونظام بشار وحلفاؤه يردون عليه بقصف همجي على ادلب
- عون يتهم الحريري بعرقلة مسعى تشكيل حكومة لبنان الجديدة
- استجابة واسعة للإضراب العام تعيد الزخم لاحتجاجات العراق
- اليوم الأول للبنزين والثاني ضد حكم رجال الدين في إيران
- إقالة ترامب تبدأ كعملية سياسية، لا قضائية

# كيان يهود يقصف دمشق ونظام بشار وحلفاؤه يردون عليه بقصف همجي على ادلب

أعلن كيان يهود صباح الأربعاء الفارط أنه شن ضربة على نطاق واسع لعشرة أهداف عسكرية، بما في ذلك مقار قيادة عسكرية ومستودعات، وتدمير بطاريات للدفاع الجوي السوري ولفيلق القدس الإيراني.

لم يتأخر رد محور المقاومة والممانعة كثيرا على صفعات يهود لهم ولسيادة بلادهم!! فقاموا برد غاية في الغرابة، لا لوحشيته وهمجيته فحسب، بل لمكان استهدافهم، فهم لم يقصفوا منشآت يهود العسكرية الحيوية عملا بإستراتيجية الرد بالمثل! ولا حتى باستهداف وحداته السكنية في الجولان السوري المحتل! أو في قلب كيانه الغاصب في «تل أبيب»، بل جاء الرد على مخيم للنازحين في أقصى البلاد على الحدود التركية في محافظة ادلب، راح ضحيته عشرات الجرحى والقتلى من النساء والأطفال!

لم نسمع في أخبار الأولين ولا الآخرين عن مثل هذه المذلة والاستكانة والتبعية وفقدان الإرادة التي وصل اليها محور ما يسمى بالمقاومة والممانعة المزعومة، بل لن نبالغ بالقول إن قلنا بأن ضرب يهود لأدبارهم هذه المرة قد نزل بردا وسلاما على قلوبهم ليتخذوه قميص عثمان، ليحلو لهم التذرع بالقول بأن الحراك الشعبي في بلادهم وفي المنطقة «خاصة حكام ايران» هو مكيدة و «مؤامرة كونية!!» تديرها القوى الاستعمارية العالمية!! ليقوموا بعدها بالبطش بيد من حديد بكل من «سولت» له نفسه الخروج على سطوة عصاباتهم الإجرامية الحاكمة.

إن فلسطين المباركة هي أطهر من أن يتمسح بقضيتها الإسلامية هذه العصابات الاجرامية، التي تلعب دور «شرطة النجدة» لخدمة أجندة أمريكا الاستعمارية في المنطقة كما في العراق، وبكبحها وقتلها لشعوبنا الثائرة والمتمردة على السياسة الغربية الصليبية وأدواتها المحلية المتخلفة في دول المنطقة، وكما عملت ككلاب حراسة لربيبها كيان يهود الغاصب لفلسطين والجولان منذ عقود.

فعلى كل مخلص وغيور من أهل فلسطين أن أن يدرك أن العمل المفضي لتحريرها، لا يكون الا بالانحياز لأمتنا وتطلعاتها للتحرير، وليس بالتصفيق بلا عقل لمحور يفتك بشعوبنا، ويتدثر بعباءة الخزي أمام يهود منذ عقود.

# شرعية المستوطنات.. صفعة أمريكية جديدة للسلطة والحكام الأقنان إن كانوا يعقلون

أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو يوم الاثنين أن الولايات المتحدة لم تعد تعتبر المستوطنات «الإسرائيلية» في الضفة الغربية المحتلة مخالفة للقانون الدولي.

صفعة جديدة توجهها الإدارة الأمريكية إلى السلطة وأحلامها في الدويلة الهزيلة، فبعد أن أمضت السلطة والحكام عقودا في التشبث بقرارات وقوانين خبيثة سطرتها أمريكا والغرب المستعمر من أجل تصفية قضية فلسطين وفق رؤية معينة، الآن جاء ترامب في رسالة مفادها بأن ما صنعته لهم أمريكا لم يعد يناسبها وستصنع لهم قرارات وقوانين جديدة عليهم التشبث بها كسابقاتها، وهم لأنهم استمرأوا الخيانة والتفريط بدلا من أن يرتدوا عن تبعيتهم للغرب، رجعوا للمطالبة بالقوانين والقرارات التي تقضي بتصفية القضية وكأنهم أبطال قوانين ودعاة مواثيق!!

لقد كان حريا بالسلطة وقادتها أن يدركوا أنهم لن يجنوا من الشوك العنب، وأن حبال الكفر أوهن من بيت العنكبوت فيتوبوا إلى ربهم ويكفوا عن عداوتهم لفلسطين وقضيتها وأهلها، ولكن أنى لسلطة ولدت من رحم خبيث أن تصنع خيرا لنفسها أو لفلسطين.

إنّ فلسطين أرض إسلامية وحلها الشرعي الوحيد لا يكون عبر أمريكا ولا الأمم المتحدة ولا الاتفاقيات الخيانية، بل يكونبأن تحررها جيوش الأمة من دنس الاحتلال فتقلعه من جذوره ولا تبقي له أثرا، وغير ذلك عبث ومضيعة للوقت.

# لبنان: عون يتهم الحريري بعرقلة مسعى تشكيل حكومة الجديدة

تفاقم الأزمة السياسية في لبنان يتعمق على وقع تصدعات داخل النظام السياسي الحاكم، ما يقلص فرص تشكيل حكومة لتنفيذ (إصلاحات) عاجلة لإنقاذ اقتصاد يئن تحت معضلات متناثرة. اتهم التيار الوطني الحر بزعامة الرئيس ميشال عون الأحد رئيس الوزراء المستقيل سعد الحريري، بتقويض مسعى وزير المال السابق محمد الصفدي الذي اعتذر عن رئاسة الحكومة اللبنانية الجديدة، من أجل الاستئثار بالمنصب لنفسه، ما يعكس مدى هشاشة المناخ السياسي في البلاد. ويأتي ذلك في وقت أكد فيه اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان أن إضراب موظفي البنوك الذي انطلق الثلاثاء الماضي بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة سيتواصل غدا الاثنين، فيما يعيش لبنان أزمة اقتصادية خانقة واحتجاجات تطالب منذ شهر برحيل الطبقة السياسية. وقال مصدر مطلع على موقف التيار الوطني «سعد الحريري يؤجل الأمور بهدف حرق كل الأسماء والظهور بمظهر المنقذ».

المشكلة في لبنان ليست عدم تشكيل الحكومة بل المشكلة هي الحكام الفاسدون الناهبون للبلد ونظام الحكم الطائفي العلماني ولذلك اتهام ميشيل عون للحريري هو لصرف النظر عن الأجندة الحقيقية وهي الحكام الفاسدون ومنهم عون. إن الذي يحصل في لبنان منذ 17 تشرين الأول 2019م من انتفاضة قوية في وجه جميع الطبقة السياسية الحاكمة الفاسدة من كل الأحزاب، وبخاصة الحاكمة منها، إنما يعبر عن مزيد من التراكمات التي حصلت منذ ما يسمى باتفاق الطائف عام 1989م والذي أرغمت فيه أمريكا جميع الفرقاء المتقاتلين على القبول به بالترغيب والترهيب مستعينة بحكام آل سعود لدفع الرشا. لذا الحل الجذري الوحيد للبنان هو الحل نفسه لكل المنطقة التي لا زالت تنتفض وتثور لتكون مرفوعة الرأس عزيزة كريمة، وهذا لن يكون إلا إذا عادت المنطقة إلى سابق عهدها، دولة واحدة جامعة تزيل الحدود وتطبق شرع الله على جميع الرعايا بعدل وإنصاف حافظة لهم دماءهم وأموالهم وأعراضهم وحقوقهم... ويحاسبون حكامها إن قصروا أو أساؤوا دون أن تكون لهم أية حصانة من المحاكمة والمحاسبة مهما علا شأنهم.

# إيران: اليوم الأول للبنزين والثاني ضد حكم رجال الدين

مظاهرات واسعة في طهران ومختلف أنحاء إيران احتجاجا على سياسات الحكم، فرقتها قوات الأمن بالقوة وشهدت إحراق مبان ومرافق عامة. ذكرت وكالات أنباء إيرانية ومواقع للتواصل أن شرطة مكافحة الشغب وقوات الأمن اشتبكت مع متظاهرين في طهران وعشرات المدن الإيرانية الأخرى، في الوقت الذي تحولت فيه احتجاجات على ارتفاع سعر البنزين إلى مظاهرات سياسية. وقالت التقارير إن المتظاهرين رددوا هتافات مناوئة للحكومة في مختلف أنحاء البلاد بعد يوم من زيادة سعر لتر البنزين العادي إلى 15 ألف ريال (13 سنتا أمريكيا) من عشرة آلاف بالإضافة إلى تقنينه. وقال التلفزيون الرسمي إن الشرطة اشتبكت مع من وصفتهم بمثيري الشغب في بعض المدن وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريقهم. ونقلت وكالة أنباء الطلبة السبت عن مسؤول محلي قوله إن قتيلا سقط في مدينة سيرجان في إقليم كرمان وأصيب عدد آخر الجمعة.

الاحتجاجات في إيران تشير أن الناس ليسوا سعداء ويريدون التغيير. قد تكون الأسباب الاقتصادية الدافع وراء الاحتجاجات ولكن الناس في وقت لاحق يرددون شعارات يطلبون فيها تغيير النظام مما يظهر أن الناس تعبوا من النظام الفاسد والطائفي. ارتفاع في أسعار البنزين أدى إلى احتجاجات الناس، إيران بلد غني بالغاز الطبيعي والنفط ولكن لا يمكنها تلبية الاحتياجات بسبب الفساد ونقص البنية التحتية وعدم القدرة على إدارة الموارد. إلا أن الاحتجاجات وحدها لا يمكن أن تحدث التغيير أو إسقاط النظام الفاسد والطائفي حتى يتم اقتلاع النظام واستبداله. وقبل ذلك، يجب الإقرار بأن الإسلام هو البديل الوحيد الذي يوزع الموارد على الناس بالعدل. وبمجرد أن الإسلام هو البديل الأيديولوجي الوحيد، فإن الاحتجاجات ستكون من منطلق هدف واضح مرتبط برؤية واضحة وتغيير جذري تحتاجه إيران بشدة.

# إقالة ترامب تبدأ كعملية سياسية، لا قضائية

بدأ الكونغرس الأمريكي هذه الأيام جلساته العلنية لإقالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ووفقا لصحيفة الجارديان: هناك أسباب متعددة لماذا لا يجب أن يكون ترامب رئيسا لأمريكا. على أي حال، هناك طريقتان فقط لإخراجه من المكتب الذي احتله على مدى السنوات الثلاث الماضية؛ الأولى هي التصويت ضده في صندوق الاقتراع، الذي ستتاح للأمريكيين الفرصة للقيام به في العام القادم، والأخرى هي أن يقوم الكونغرس بإقالته، وهي العملية التي بدأت في كابيتول هيل في أيلول/سبتمبر، والتي دخلت جلسة علنية يوم الأربعاء، عندما كانت الجلسات الأولى تبث حول أمريكا والعالم.

على الرغم من أن الكثيرين في واشنطن لم يتحدثوا عن شيء آخر منذ أسابيع، إلا أن جلسات الاستماع العلنية أمام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب والتي

يسيطر عليها الديمقراطيون تثير بحدة ظهور جهود العزل مع جمهور واسع. المساءلة الرئاسية نادرة وخطيرة. هذه هي المرة الرابعة فقط التي يحدث فيها ذلك في التاريخ الأمريكي. لكن المساءلة هي أيضا عملية شبه قضائية وعملية سياسية لا مفر منها، وأي شخص يتذكر محاكمة بيل كلينتون عام 1999 سوف يفهم ذلك.

إنه أمر سياسي لأن مجلس النواب البالغ عدد أعضائه 435، والذي يتمتع فيه الديمقراطيون بالأغلبية، سيضطر إلى التصويت على مواد المساءلة ضد السيد ترامب، ربما الشهر المقبل. وفي الوقت نفسه، سيجري أعضاء مجلس الشيوخ الـ100، حيث توجد أغلبية جمهورية، أي محاكمة، ربما في كانون الثاني/يناير، حيث يجب أن يصوت ثلثاهم لإدانة أن يفقد الرئيس منصبه. لكن السياسة أصبحت أكثر مرارة لأن هذا يحدث على خلفية حملة انتخابية سريعة وفي مزاج سياسي أمريكي من الحزبية غير المسبوقة. وهذا يطرح أسئلة حساسة لا مفر منها لجميع المعنيين.

تتكون الكثير من «الضوابط والتوازنات» للديمقراطيات الغربية، التي أوضحها لأول مرة المفكر الفرنسي مونتسكيو في أوائل القرن الثامن عشر، الذي أشاد بالسلطات الموزعة لنظام الحكم البريطاني المختلط وقارنها مع السلطات المطلقة للسلطان العثماني، رئيس دولة الخلافة الإسلامية (الخليفة)، التي ادعى مونتسكيو أنه يتمتع بالطاعة العمياء من رعاياه. ومع ذلك، فإن الواقع الحقيقي للنظام البريطاني آنذاك وجميع الديمقراطيات الحديثة هو أن ما يسمى الضوابط والتوازنات مصممة بالفعل من أجل استيلاء النخبة على الجهاز الحاكم. إذا كان ترامب مذنباً حقاً، فيجب أن يكون القاضي قادراً على إصدار حكم قاطع يستند إلى القانون. لماذا يجب أن تكون القرارات السياسية ضرورية؟

وهذا يتناقض مع نظام الإسلام، حيث لا يتمتع الخليفة بالحصانة المطلقة من الشرع، ويمكن استدعاؤه من قبل المحكمة إذا اعتُبر أي من أفعاله، الشخصية أو الحكومية، مشتبها فيه، وعلاوة على ذلك، فإن الإسلام يفرض على الأمة الإسلامية النظر في محاسبة الحاكم ليس باعتبارها حقا فقط بل هو واجب عليها، وإلا فإنهم سيكونون آثمين، وهذا هو السبب في أن الإسلام ظل في الحكم والتنفيذ المستمر لأكثر من ألف عام.

# «سيداو» ثمرة خبيثة لشجرة خبيثة

د. محمد الطميزي

## الخبر:

راديو طريق المحبة - حسم مرسوم بقانون أصدره رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس جدلا طويلا حول رفع سن الزواج لكلا الجنسين إلى 18 عاما، لكن المرسوم أثار ردود فعل متناقضة بين من أيد القرار ومن رفضه أو تحفظ عليه.

على المستوى الرسمي ولدى المؤسسات الحقوقية قوبل القرار بارتياح، وكذلك بعض الأوساط الدينية، في حين عارضه آخرون ورأوا فيه قرارا مستعجلا وخضوعا لضغوطات خارجية سيما اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) التي صادق عليها الرئيس عباس عام 2009.

ونسّب مجلس الوزراء في 21 من أكتوبر الماضي إلى الرئيس بتعديل المادة الخامسة من قانون الأحوال الشخصية لعام 76، القاضي بتحديد سن الزواج ليصبح 18 سنة لكلا الجنسين، وذلك بعد شهور من تعهد رئيس الحكومة محمد اشتية بإقرار القانون.

وبالفعل أصدر الرئيس في الثالث من الشهر الجاري قرارا بقانون حدد فيه سن الزواج مع استثناءات محددة بقرار من المحكمة المختصة.

## التعليق:

نبذة عن اتفاقية سيداو:

- اعتمدت دوليا في 18 كانون الأول/ ديسمبر عام 1979، من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتوصف بأنها «وثيقة حقوق دولية للنساء».

- تساوي بين الرجل والمرأة في أمور الزواج والطلاق والإرث وتبعاتها وحيازة الممتلكات.

- تساوي بالكامل في الولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم.

- السلطة الفلسطينية وقعت على انضمامها للاتفاقية في الأول من نيسان عام 2014.

ووقعت فلسطين على الاتفاقية الدولية بدون أي تحفظ يذكر، أي أنها موافقة على كل بنودها، لتصبح فلسطين مطالبة بمواءمة تشريعاتها وقوانينها مع بنود الاتفاقية، لكن الأمر ليس بهذه البساطة خصوصا عند مواءمة قانون الأحوال الشخصية مع المادة 16 من الاتفاقية الدولية، فخلال فترة بحثنا وجدنا تعارضا كبيرا بينهما، لأن المادة السادسة عشرة من اتفاقية سيداو تنص على ضرورة اتخاذ الدول الأطراف في الاتفاقية جميع التدابير في كافة الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية، على أساس المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة حسب النقاط الآتية:

أ) نفس الحق في عقد الزواج

ب) نفس الحق في حرية اختيار الزوج، وفي عدم عقد الزواج إلا برضاها الحر الكامل؛

ج) نفس الحقوق والمسؤوليات أثناء الزواج وعند فسخه؛

د) نفس الحقوق والمسؤوليات بوصفهما أبوين، بغض النظر عن حالتهما الزوجية، في الأمور المتعلقة بأطفالهما وفي جميع الأحوال، يكون لمصلحة الأطفال الاعتبار الأول.

هـ) نفس الحقوق في أن تقرر، بحرية وبإدراك للنتائج، عدد أطفالها والفاصل بين الطفل والذي يليه، وفي الحصول على معلومات والتثقيف والوسائل الكفيلة بتمكينها من ممارسة هذه الحقوق.

و) نفس الحقوق والمسؤوليات فيما يتعلق بالولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم، أو ما شابه ذلك من الأعراف، حين توجد هذه المفاهيم في التشريع الوطني، وفي جميع الأحوال يكون لمصلحة الأطفال الاعتبار الأول.

ز) نفس الحقوق الشخصية للزوج والزوجة بما في ذلك الحق في اختيار اسم الأسرة والمهنة ونوع العمل.

ح) نفس الحقوق لكلا الزوجين فيما يتعلق بملكية وحيازة الممتلكات والإشراف عليها وإدارتها والتمتع بها والتصرف فيها، سواء بلا مقابل أو مقابل عوض.

إن اتفاقية سيداو التي وقعت عليها السلطة الفلسطينية ثمرة خبيثة لشجرة خبيثة هي الرأسمالية الغربية العفنة والتي بان عوارها وفسادها في الغرب فهدمت الأسر والبيوت، وهم يريدون لنا أن نكون مثلهم أمة غارقة في الرذيلة والفاحشة، ولتعلم السلطة الفلسطينية وكل من دعموا هذا القانون أنهم يحاربون الله ورسوله ويشرعون من دون الله. وليعلم المسلمون أن العمل على تعديل القوانين والتشريعات هو جزء من حملة قررها الكافر المستعمر تستهدف القوانين والمناهج الدراسية وطريقة العيش حتى يصلوا إلى أهدافهم الخبيثة بإنشاء جيل لا يرى مانعاً من ضياع الأرض والعرض والمقدسات وأن شرورهم أكثر من أن تحصى.

وأخيرا إن الإسلام هو الضمانة الحقيقية للعيش الكريم، والأحكام الشرعية كرمت المرأة وضمنت لها حقوقها وصانت عرضها، فتقوى الله هي أساس العلاقة بين الرجل وزوجه وأبنائهم.

إنني لأسأل الله أن يحفظ المسلمين والمسلمات ويصرف عنهم شرور وتآمر حكامهم والغرب الكافر، وأن يعجل بنصره وفرجه إنه على كل شيء قدير.

# العراق: استجابة واسعة للإضراب العام تعيد الزخم لاحتجاجات

استجاب الآلاف من العراقيين اليوم الأحد للإضراب العام عن العمل الذي دعا إليه المحتجون دعما لمطالب المظاهرات التي يشهدها العراق للمطالبة باستقالة الحكومة وحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة في البلاد. وقال شهود عيان إن الآلاف من طلاب المدارس والجامعات وموظفي العتبات المقدسة والدوائر الحكومية خرجوا إلى الشوارع في مناطق متفرقة من بغداد وعدد من المحافظات لتأييد مطالب المتظاهرين الذين رحبوا بعودة الزخم إلى الحراك الشعبي المتواصل حتى "إسقاط النظام". ووسط بغداد وصل المئات من المحتجين إلى جسر "الأحرار" على نهر دجلة بعد اشتباكات مع قوات الأمن التي تراجعت من المنطقة المحيطة بالجسر فيما لوح المتظاهرون بالعصيان المدني إلى حين رحيل الحكومة وكل المسؤولين الفاسدين. وذكر شهود عيان أن العشرات من المتظاهرين أصيبوا بحالات اختناق إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع الذي أطلقته قوات الأمن تجاههم خلال مواجهات رشق فيها المحتجون أفراد الأمن بالحجارة.

خلال الموجة الثانية من الربيع العربي فإن الشعوب العربية تعبر عن شدة غضبها من الحكم الجبري، فهي تهب في الجزائر والسودان والعراق ولبنان، ولكن للعراق كانت خصوصية، فقد كانت قسوة التعامل مع المتظاهرين ظاهرة كالشمس فأرْدَت قوات الأمن عشرات القتلى من المتظاهرين في كل يوم وجرحت الآلاف. وكان مركز الهبة العراقية من بغداد والجنوب ما يشير إلى رفض الشعب العراقي للطائفية التي لم تورثه سوى الفقر والبطالة، فكان أكبر الفاسدين يختبئون تحت ستار الطائفية فينهبون من خيرات البلاد لدرجة لم يبق للشعب شيء، وعندها ثار الشعب ضد النظام السياسي والحزبي برمته. فالمشكلة في العراق وغير العراق هي في طبيعة الحكم الرأسمالي المتعفن، وبما أن شعب العراق جله من المسلمين فإن نظام الإسلام الحقيقي هو الوحيد الذي يمكنه أن يكون بديلاً للنظام الجبري العلماني الرأسمالي. وبهذا فإذا لم ينادِ المتظاهرون بنظام الإسلام وتحويل العراق إلى خلافة حقيقية فإن المظاهرات لن تحقق أي تغيير.

# لبنان، حَراكٌ مستمرٌ... وأوراقٌ خاسرةٌ للطبقة السياسية الفاسدة

بقلم: المهندس مجدي علي

بالنظر إلى حَراك الناس في لبنان، فقد تخطّت مطالب المنتفضين مجرد المطالب الإصلاحية المعتادة خلال فترات ماضية، بل تعدتها إلى مطلب إصلاح النظام الحاكم من جديد بما يضمن محاربة الفساد، ومكافحة الفقر، ومعالجة البطالة، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والخدمات مثل المياه والكهرباء، وحرمان الساسة الطائفيين من استغلال توزيع موارد الدولة لصالحهم، وبناء دولة تقف على مسافةٍ واحدةٍ من جميع الأطياف والتيارات السياسية، فيما عُرف بمحاربة الطائفية السياسية.

وردد المنتفضون هتافاتٍ عابرةً للطائفية بعيداً عن التحيزات الضيقة للمذهب أو الطبقة، وكذلك رفض المنتفضون القرارات الإصلاحية الـ24 لرئيس الحكومة سعد الحريري التي أعلنها في 20 تشرين الأول 2019، قبل تقديمه الاستقالة في 29 تشرين الأول 2019، وذلك بهتافهم «كلن يعني كلن...»، في إشارة إلى ضرورة رحيل الطبقة السياسية الحاكمة بشكل كامل.

من المعروف أنهذه الاحتجاجات هي وليدة تراكماتٍ سلبيةٍ في الاقتصاد والسياسة، تسببت فيها حكومات متعاقبة تسهر على حماية مصالحها وديمومتها في الحكم على حساب مصالح الناس، وذلك مقابل إدارة ظهرها لمعالجة الأزمات، وتركها لمرحلة متأخرة تتحول فيها إلى قنابل موقوتة مما سبب:

- استشراء الفساد: إذ يحتل لبنان المرتبة 136 من إجمالي 180 دولة في تقرير منظمة الشفافية الدولية 2018.

- الانكماش الاقتصادي: فقد أفضت تراكمات الممارسات الاقتصادية إلى جعل لبنان ثالث أكثر الدول مديونية في العالم، إذ يبلغ إجمالي الديون المستحقة عليه خلال عام 2018 نحو 86 مليار دولار، وفق إحصاءات جمعية المصارف اللبنانية، وإلى تدني الإيرادات وتباطؤ النمو ٪0.2 خلال عام 2018 حسب صندوق النقد الدولي.

- غياب الخدمات: حيث يعاني لبنان من أزمة كهرباء دفعت الناس للاعتماد على المولدات غالية الثمن، ففي العاصمة يبلغ معدل انقطاع الكهرباء في اليوم ثلاث ساعات يومياً، بينما يصل إلى ما يقارب 20 ساعة يومياً في مناطق أخرى.

**ومما ينبغي شد النظر إليه في هذا الحراك:**

-1 أن الطبقة الأكثر انخراطاً في الاحتجاجات اللبنانية هي طبقة شبابية أقل من 20 عاماً، جيل ما بعد 8 و14 آذار 2005 في لبنان. هذا الجيل من الشباب يقضون معظم أوقاتهم على شبكات التواصل، يقفون على مسافات بعيدة من عمليات التسييس والطائفية والمذهبية، ويركزون أكثر على الأوضاع المعيشية اليومية، ومواجهة الفساد، وطي صفحة وجوه أفراد وعائلات سياسية، ثبت إخفاقها وانعدام كفاءتها وتعاظم فضائحها، وهذا عنصر غاية في الأهمية ينبغي التنبه له واستثماره.

-2 طغيان الطبقة الفقيرة - التي تشهد اتساعاً - والمتوسطة الدخل على الحَراك، والتي ترى أن النظام السياسي الذي تقاسم حصصاً طائفية ومذهبية، بات يعمل لصالح كل طائفة ومذهب على حساب محدودي ومتوسطي الدخل.

-3 وضوح عدم وجود أفق للحل عند هذه الطبقة السياسية الفاسدة، وهنا ينبغي لنا لفت نظر الناس ليدركوا بأن هذه الأنظمة لا يَشغلها ولا يُشغِلها سوى داعميها من الأطراف الخارجية، وخاصة أمريكا.

لقد وصل الأمر في السنوات الأخيرة بعد العام 2011، إلى بروز الناحية الطائفية والمذهبية، مما كان يؤذن بخطرٍ محدقٍ، حتى على مشروع قيام الدولة الإسلامية... لكن ما حصل ويحصل في لبنان اليوم، ولعل مثله في العراق، يكاد يقضي على هذا النبت الفاسد، الذي حاولت أمريكا الاستفادة من تبعاته، لتُبقي المنطقة على شفير الهاوية في وجه أي محاولة تغيير جدية في المنطقة، فأصبحت المسألة الأهم والأبرز التي ينبغي استثمارها اليوم، هي أنّ الناس ذاتها قد ضاقت ذرعاً، ولو نسبياً، بالحكم المذهبي، وعقدت النية على فضح التيارات والأحزاب والمليشيات المذهبية واحدة تلو الأخرى.

أما سياسياً، فيبدو من الواضح أن أمريكا تدعم عودة الحريري لاستلام رئاسة مجلس الوزراء، لكنها تتمهل لامتصاص غضب الشارع.

ويبدو من خطابات حسن نصر الله التراجع الواضح، بتنازله ابتداءً عن رفضه استقالة الحكومة، ثم إقراره بالحَراك ووجوده، وانخفاض مستوى خطاباته لناحية الشدة من خطابٍ لآخر، وصولاً في آخر خطاب لتحميل أمريكا كل الأمر، ولعل ذلك بسبب ما تزود به إيران حزبها في لبنان من معطيات تُفهمه من خلالها أنها تتعرض لضغط أمريكي شديد، وفي الوقت نفسه تطمينه أنه لن يتم المس بكيانه الحزبي، لذا تكررت العبارات التي يصف فيها نفسه ومقاومته بالقوة.

ولعل ما تم نقله، عن رئيس مجلس النواب نبيه بري في 12/11/2019، ونقله موقع LBCI عن جريدة النهار من تأكيده: «أن قوى الأكثرية النيابية قدمت لبن العصفور للحريري...»، فالراجح أن «لبن العصفور» الذي قدمه بري هو موافقة حزب إيران اللبناني وتسليمه بعودة الحريري، مما يؤمن الغطاء النيابي الكامل له، وطبعاً قد يشمل ذلك تسليم الحزب بحكومة «تكنوقراط» كاملة، أو «مستقلين» تسمي فيها كتلة الحزب أسماءها من «التكنوقراط» من غير الحزبيين.

أما لقاء عون المباشر في 12/11/2019، مع الصحفي سامي كليب ونقولا ناصيف، المعدودين على المحور الموالي للحكم، فيبدو أنه كان محاولةً لتلميع صورة النظام، لكن هذا اللقاء خرج في بعض سياقاته عما هو مقررٌ له، ولم يستطع رئيس الجمهورية، أن يضبط انفعالاته، كعادته، فطلب هجرة الناس، ووصف نفسه بصاحب التاريخ المشرق! وعمد لتخطئة شعارات المنتفضين، وهذا أمر ليس بالجديد على عون، لمن يراقب مجمل ظهوره الإعلامي، وتهجمه على المحاورين أو الصحفيين، وعدم قدرته على نسيان الجانب العسكري في شخصيته.

ولا يبتعد عن ذلك، محاولة توزير محمد الصفدي كرئيس للحكومة، وهو من الطبقة السياسية الفاسدة ذاتها، وهو على ما يبدو الهيئةُ ألقيت لتطويل أمد الأزمة من هذه الطبقة الفاسدة. لكن المنتفضين تمسكوا برفضه ورفض هذه الوجوه.

وهذا كله، يؤكد تروي الإدارة الأمريكية في الحل، لإمساكها بزمام الأمور في لبنان، وخاصةً بوجود نفوذها على الجيش وقيادته، لذلك نجد أن موقف الجيش ليس حاسماً مع الحَراك، بل فيه لينٌ إلى حدٍ ما، ليبقى لها - أي لأمريكا - خط رجعة، حتى إذا لزم أن تغير استعلمته، وخاصةً إذا صار عميلها غير مستقرٍ وقلقاً لا يستطيع خدمة مصالحها كما تريد.

أما بعض المطالبات المبنية على ركوب موجة الحَراك من الأنظمة وأتباعها، أو يستغلها بعض من عندهم أجنداتٌ غربيةٌ غريبةٌ عن مجتمعاتنا،فكل هذه دعواتٌ شاذةٌ، وليست مطلباً للناس، تسقط عند أول منعطف، وهذا مثل الحق والباطل، الذي ضرب الله مثله في القرآن [أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَالِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَالِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ].

# فرنسا المتطرفة

نذير بن صالح

## الخبر:

ليلة السبت الماضي، كُتب على حائط مسجد السلام في مدينة غاب بفرنسا علامات وكلمات مسيئة للإسلام والمسلمين مصحوبة برسالة تهديد ووعيد. وقد تبنى هذا العمل مجموعة تحمل اسم "حزب فرنسا حرة. "لودوفيني"

## التعليق:

لم يكن هذا العمل المتطرف هو الأول من نوعه في فرنسا ولا حتى في مناطق أخرى، حيث تتالت خلال الأشهر الأخيرة هجمات ضد المسلمين في بلاد الغرب. فعلى سبيل المثال، منذ أقل من شهر حاول كلود سينكي وهو عسكري سابق، ومرشح سابق باسم الحزب اليميني المتطرف الجبهة الوطنية، حاول إحراق مسجد في مدينة بايون بفرنسا وأطلق النار على مسلمين فأصاب أحدهما مباشرة في عنقه، في حين أصيب الرجل الثاني في ذراعه.

وتزامنت هذه الأعمال الإرهابية مع إظهار سياسات متطرفة تتقصد الإسلام والمسلمين في بلاد الغرب، فقد صوت مجلس الشيوخ الفرنسي الثلاثاء 29 تشرين الأول/أكتوبر على مشروع قانون يمنع ارتداء الخمار على مرافقات التلاميذ في النزهات المدرسية. وصوت نواب مجلس الشيوخ (الغرفة العليا في البرلمان الفرنسي) بأغلبية 163 صوتا مقابل 114، لصالح المشروع الذي يتوجب عرضه على الجمعية العامة لكي يتم تبنيه بصفة نهائية.

رغم تشدق بلاد الغرب وخاصة فرنسا بقيم الحرية الشخصية وحرية المعتقد فإنها تناقض نفسها حينما يتعلق الأمر بالإسلام وانتشاره، ففي هذه الحالة تسن قوانين متطرفة وديكتاتورية ظنا منها أنها تستطيع محاربة المسلمين والتضييق عليهم وجعلهم في حالة ضعف، وهي تجهل بسبب غبائها أن المسلم إذا ما حاربته في دينه أو عرضه فإنه يثور ولا يسكت مما يؤدي حتما إلى انقلاب السحر على الساحر.

إن الغرب يخشى حاليا من الإسلام والمسلمين وهم على وضعهم الحالي دون دولة، فماذا سيفعل حين تعود دولة الإسلام ويرأسها معتصم يجيش الجيوش لمجرد انتهاك أي عرض من أعراض المسلمين؟!

# جرائم النظام في حق مصر وأهلها لا تنتهي

بقلم: الأستاذ سعيد فضل

وسط أنباء أوردتها الجزيرة على موقعها في 14/11/2019م، حول اقتراب مصر من اتفاق مع صندوق النقد الدولي على قرض جديد ربما كانت التقارير التي نشرت في الفترة الماضية حول انخفاض التضخم والنمو الاقتصادي، رسالة موجهة للدول المانحة رغم ما فيها من كذب معلوم، وما صرح به وزير المالية المصري لمجلة «يورومني» الاقتصادية البريطانية نهاية تشرين الأول/أكتوبر الماضي من إن بلاده بدأت محادثات جديدة مع صندوق النقد الدولي للحصول على حزمة تمويلية جديدة، على أمل التوصل إلى اتفاق في آذار/مارس المقبل، تأتي هذه المباحثات في ظل مخاوف لدى المصريين من أن شروط القرض الجديد قد تأتي على حساب مجانية التعليم والصحة، وفق ما نقلته وسائل إعلام مؤخرا عن مصادر برلمانية، وصفتها بالمطلعة، وحسب المصدر ذاته، فإن إلغاء مجانية التعليم بمراحله المختلفة سيكون بصورة تدريجية خلال السنوات المقبلة، بدعوى «عدم قدرة الدولة على تمويل مشروعات تطوير التعليم». من جهته، لم يستبعد الصحفي المصري عمرو خليفة إقدام النظام المصري الحالي على مثل هذه الخطوة، موضحا في حديثه للجزيرة نت أن مخصصات الإنفاق على الصحة والتعليم انخفضت بالفعل في الموازنة الحالية 2019/2020؛ لتبلغ 3.3٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي البالغ 6.2 تريليونات جنيه، وذلك بالمخالفة للنسب التي نص عليها دستور 2014 المعمول به حاليا.

لا نكاد نسمع عن اتفاقات للنظام في مصر مع صندوق النقد الدولي للحصول على قروض جديدة أو حتى ما أشير إليه أخيرا عن الاتفاق غير المالي، حتى ندرك ما يعانيه أهل مصر في ظل نظام يعرضهم في سوق نخاسة الغرب بلا ثمن، ويمكن الغرب ومؤسساته وشركاته الرأسمالية من امتلاك رقابهم ونهب ثرواتهم في ظل حمايته ورعايته وما يسنه ويستحدثه من قوانين وتشريعات توجب على أهل مصر منح ثرواتهم للغرب، وتسلبهم كل حقوقهم في المطالبة بها مستقبلا، في دولة لا تمنحهم أي نوع من الرعاية، فالدولة التي تجمع الضرائب وتستولي على ثروات الناس ومدخراتهم لا تكاد تنفق أصلا على التعليم والصحة وغيرها إلا بالكاد وتتغنى بإنجازات لا يرى الناس منها شيئا، كالتغني بعاصمة الأشباح الجديدة ذات الأسوار والتي يعدّها النظام ليحتمي بها من غضبة الناس التي يتوقعها مع قراراته الكارثية المستمرة وتنفيذه لروشتات البنك الدولي التي لا تجلب إلا الخراب لمصر وأهلها، وربما مع القادم يتوقف بالكلية على الإنفاق على التعليم والصحة بدعاوى التطوير، رغم أنه في الحقيقة ينفذ قرارات السادة في البنك الدولي حتى يحصل على مزيد من القروض لاستكمال مشاريعه الوهمية، فهل يحتاج أهل مصر لتلك القروض وهل يمكن لتلك التوصيات والقرارات التي يفرضها أن تعالج مشكلات مصر حقا؟ وما هو العلاج الحقيقي لمشكلات مصر وأزماتها؟

إن دولة كمصر تملك من الخيرات والثروات وفيها من الطاقات ما يجعلها تستغني عن كل ما يمنحه لها الغرب من مساعدات وقروض بل يؤهلها لكي تكون دولة عظمى إن لم تكن الدولة الأولى في العالم، نتحدث عن مصر داخل إطار سايكس بيكو الضيق فقط دون باقي الأمة، فهي بموقعها وواقعها وواقع أهلها تستطيع أن تنتج وتكتفي وتجود على غيرها بالغذاء والدواء والسلاح والطاقة، بخلاف ما فيها من ذهب ومعادن وثروات دفينة وظاهرة، ناهيك عن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة فعلا وغير المستغلة فعلا، وما يمكنها فعله بمساحة واسعة من المسطحات المائية على البحرين الأحمر والأبيض ونهر النيل وما تملكه من بحيرات بما في تلك المسطحات المائية من ثروة سمكية وغير ذلك، وما يمكنها بها فعلا من إيجاد زراعات وصناعات متنوعة، تمكنها وحدها من الكفاية وحيازة الثروة، فيمكننا القول إن موردا واحدا مما تملكه مصر من موارد حقيقية لا يمكنها من الاكتفاء الذاتي فقط بل يمكنها من المنافسة على مكانة الدولة الأولى الفاعلة في المسرح الدولي، إلا أن استغلال تلك الموارد والثروات لخير مصر وأهلها مستحيل في ظل نظام فاقد للإرادة عميل للغرب يرعى مصالحه ويمكنه من نهب ثروات مصر ويمنع أهلها من حيازتها والانتفاع بها.

أما تلك القروض وما يصاحبها من قرارات وتوصيات فما هي إلا وبال على مصر وأهلها ومزيد من التكبيل والارتهان لقراراتها وربطها بطوق التبعية بحيث لا تملك منه فكاكا حتى لو تغير النظام أو خرجت الأمور من قبضتهم، أو هكذا يتوهمون، فما الذي جنته مصر من تعويم عملتها بينما تستورد ما يقارب الـ90٪ من حجم ما تستهلكه؟ ولا يخدم القرار إلا الغرب الذي يستطيع بحفنة دولارات لا قيمة لها أن يشتري الشركات المنتجة التي يجبر النظام على بيعها في إطار قرارات الخصخصة التي تأتي ضمن روشتة العلاج المطروحة من البنك الدولي فتفقد البلاد قوتها الإنتاجية بثمن بخس بينما يقوم النظام بإنفاق ما يُعطى من قروض على البنى التحتية التي تهيئ البلاد للمستثمرين والمشترين الجدد فيربحون بغير عناء ولا نفقة، فتلك القروض والمنح والمساعدات لا تمنح إلا بشروط معينة تبين كيف تنفق، وتحدد الشركات التي تقوم بالمشاريع التي تنفق فيها، وربما تقوم الدول المانحة هي بنفسها بالإشراف على تلك المشاريع ومنح الأموال للشركات بنفسها، وكلها كما أسلفنا مشاريع لا تخدم الفقراء ولا تصب إلا في صالح الأغنياء والرأسماليين، وهذا ما أشار إليه جون بركنز في كتابه «الاغتيال الاقتصادي» وقد كان واحدا ممن أسماهم قتلة اقتصاديين والمكلفين بمنح القروض للدول الفقيرة، ومما أشار إليه أيضا أن الصندوق لا يسعى أصلا لاسترداد ما يمنحه للدول من قروض بل يسعى لزيادتها، والحاكم الذي يرفضها ربما يتعرض هو نفسه للاغتيال أو الإقالة لأن مجرد رفضها هو رفض للعمالة ومحاولة للانعتاق من التبعية للغرب، فالقروض وما يصاحبها من توصيات هي عمالة واضحة للغرب وجعل البلاد منبعا للمواد الخام التي ينهبها الغرب وفتحها سوقا رائجة لمنتجاته، فهي في حقيقتها ليست علاجا لمشكلات بلادنا، بل هي مما يزيد تفاقمها أصلا.

والعلاج الحقيقي لمشكلات مصر وأزماتها يبدأ من تمكنها من حيازة ما تملكه من ثروات وإعادة توزيعها على الناس بشكل صحيح وعادل ومنح الناس منها ما يكفيهم ويغنيهم، وتمكينهم من الانتفاع بها وحثهم على تنمية هذه الثروة، ولا أقل من حثهم على إحياء الموات بالزرع والإعمار لقوله e «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ»، وما يتبع هذا من زرع ورعي وما يلزمه من صناعات تطعم الناس وتقضي على البطالة التي تعاني مصر منها، هذا ناهيك عن النفط والغاز والذهب وباقي الثروات التي لو توقف نهبها فقط وقامت الدولة باستخراجها وتوزيعها على الناس عينا أو نقدا أو في صورة خدمات حقيقية لما رأينا في أرض مصر فقيرا واحدا، فما تملكه حقيقة يجعل فقراءها أغنياء.

إلا أن هذا كله مستحيل في ظل هذا النظام لأن إرادته مرهونة بيد السادة في البيت الأبيض فلا يملك قرارا لا يقررونه ولا يرعى غير مصالحهم، ولهذا فلن ترى مصر خيرا في ظل وجوده هو وأدواته من القادة والنخب الخونة العملاء والمضبوعين بثقافة الغرب، والضمانة الوحيدة لخير مصر هي في اقتلاع هذا النظام بكل أدواته ورموزه والانعتاق من التبعية للغرب الكافر بكل أشكالها وصورها وتطهير بلادنا من ثقافته التي تنتج المضبوعين والخونة وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة المشروع الحضاري الذي يطبق الإسلام كاملا شاملا وخاصة شقه الاقتصادي فيصلح حال الناس ويرعى شؤونهم ويمكنهم من حيازة ثروتهم والانتفاع بها. [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

# يا حكام بلاد الحرمين لقد جفت مياه وجوهكم؛ جعلتم من أرض النبوة مرتعاً للصليبيين

رولا إبراهيم ▯ بلاد الشام

## الخبر:

الرئيس الأمريكي ترامب أبلغ الكونغرس برفع عدد القوات الأمريكية في السعودية إلى 3 آلاف عسكري خلال الأسابيع المقبلة.

## التعليق:

واضح أن الخبر يحمل في طياته أن ما يسمى بالسعودية واقعة تحت الاحتلال العسكري الأمريكي، بدليل أن رئيس أمريكا يطلب زيادة أعداد العسكريين فيها، وكأن أرض الحرمين أرضه والبلد بلده! وقبل الغوص في دواعي هذا الطلب الخبيث، لا بد لنا من التنويه إلى أن الدول التي يوجد لها مقاتلون في البلاد الإسلامية تحت أي ذريعة كانت تعتبر دولا محاربة فعلا لا حكما، وهذا يقتضي شرعا اتخاذ حالة الحرب معها بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، ولم تكن أمتنا يوما في مثل هذا الوضع المهين، تُضرب ولا تضرب، ويستبيح الكفار منها كل شيء، في ظل حكام خانعين أقل ما يجب بحقهم النبذ والخلع.

أما مهمة الجيش الأمريكي في السعودية فهي متشعبة الفعاليات كالأخطبوط، منها:

1. إخضاع حكام السعودية إخضاعا تاما للإرادة الأمريكية حتى لا يبقى في العائلة المالكة من يناوئها.
2. إرسال رسالة إلى حكام اليمن بأن الجيش الأمريكي قريب وبالأعداد الكافية لتثبيت نظام الحكم الجديد بعد أن تضع الحرب أوزارها.
3. إبقاء المنطقة تحت وهم الغزو الإيراني، لاستمرار حالة الاستجداء لأمريكا كي تقدم الحماية لحكامها ومواردها النفطية.
4. استنزاف المزيد من أموال المسلمين وخصوصا من عائدات النفط.
5. إمعان أمريكا في السيطرة على المياه الخليجية الإقليمية والدولية في منطقة الخليج، وكذلك الإمساك بأمن حركة الملاحة البحرية في مضيقي هرمز وباب المندب.
6. ممارسة مزيد من الضغط على روسيا والاتحاد الأوروبي، والتهديد المبطن لمصالحهم الحيوية في المنطقة.

وفي الختام، فإن هذه التصرفات المستفزة وأمثالها، ينبغي ألا يمر المسلمون عليها مرور الكرام، فقد آن الأوان لنغضب من هذا التغول في بلادنا وثرواتنا، ونستشرف آفاق إنكار هذا المنكر العظيم، كما ويجب أن يشكل هذا التغول دافعاً قوياً للمخلصين في جيوش المسلمين، فتغلي الدماء الجهادية في عروقهم فينقلبوا على حكام الجبر والجور، في جراحة دقيقة تستأصل هذا السرطان المستشري في جسد أمتهم، فتحصل النقلة النوعية الكبرى في بلاد المسلمين، بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، كي يقطع دابر أمريكا وغيرها من بلاد المسلمين، ونرفع رؤوسنا بالإسلام من جديد، وما ذلك على الله بعزيز.

# صور من حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز

يوسف أبو إسلام

الناظر في أحوال المسلمين اليوم وما هم فيه من مآسٍ يدرك مدى حاجة الأمة للخلافة. فالخلافة كانت حافظة للدين والدنيا؛ حيث تَنْعَم في عدلها البشر والشجر والدواب. وقد مرّ بالمسلمين دوران من أدوار الخلافة، الراشدة والعضوض، والمسلمون اليوم وهم يكتوون بنار الحكم الجبري يرقبون على أحرّ من الجمر ذلك الوعد الرباني والبشرى النبوية بعودة الخلافة على منهاج النبوة. إن الأمة الإسلامية التي حكمت العالم بعدل الإسلام ما يزيد عن الثلاثة عشر قرنًا من الزمان، قادرة وبعون الله أن تعود من جديد إلى قيادة العالم.

من هنا كان لا بد من إعادة ثقة الأمة في موعود ربها وبشرى نبيها وبقدرتها على النهوض من جديد، ولا بد كذلك من عودة الثقة بالله وبنصره لهذه الأمة وأن الخير باقٍ فيها إلى يوم الدين، وأن الخلافة الموعودة ليست أي خلافة، بل هي خلافة على منهاج النبوة، وأنها فرض الساعة الذي لا يجوز التواني عن القيام به، كما يجب أن يعلم المسلمون اليوم، أن الخليفة القادم ستكون سيرته إن شاء الله تعالى كما كانت سيرة أولئك الخلفاء الراشدين الأوائل، ومنهم سيرة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

ولعلنا في عرضنا لسيرة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الذي جاء على فترة كان فيها شيء من الدخن نعيد الأمل إلى نفوس المسلمين حتى يعود لهم الشوق لماضيهم العريق فينهضوا لإعادته من جديد. والله نسأل أن يوفقنا في عرضنا هذا وأن يكرمنا بالخلافة على منهاج النبوة قريبًا، إنه سميع مجيب.

## (عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد الخامس)

هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (61هـ/681م – 101هـ/720م)، هو ثامن الخلفاء الأمويين. ولد سنة 61هـ في المدينة المنورة، ونشأ فيها عند أخواله من آل عمر بن الخطاب، فتأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة، وكان شديد الإقبال على طلب العلم. وفي سنة 87هـ، ولّاه الخليفة الوليد بن عبد الملك على إمارة المدينة المنوّرة، ثم ضم إليه ولاية الطائف سنة 91هـ، فصار واليًا على الحجاز كلها، ثم عُزل عنها وانتقل إلى دمشق. فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قرّبه وجعله وزيرًا ومستشارًا له، ثم جعله ولي عهده، فلما مات سليمان سنة 99هـ تولى عمر الخلافة.

كان عمر بن عبد العزيز منذ صغره شديد الإقبال على طلب العلم، وكان يحب المطالعة والمذاكرة بين العلماء، كما كان يحرص على ملازمة مجالس العلم في المدينة، وكانت يومئذ منارة العلم والصلاح، زاخرةً بالعلماء والفقهاء والصالحين. لقد تاقت نفسه للعلم وهو صغير السن، وكان أول ما استبين من رشد عمر بن عبد العزيز حرصُه على العلم ورغبتُه في الأدب. جمع عمر ابن عبد العزيز القرآن وهو صغير، وساعده على ذلك صفاء نفسه وقدرته الكبيرة على الحفظ وتفرغه الكامل لطلب العلم والحفظ، وقد تأثر كثيرًا بالقرآن الكريم، وكان يبكي لذكر الموت مع حداثة سنه، فبلغ ذلك أمه فأرسلت إليه وقالت: «ما يبكيك؟»، قال: «ذكرت الموت»، فبكت أمه حين بلغها ذلك.

عاش عمر بن عبد العزيز في زمن ساد فيه مجتمعُ التقوى والإقبال على طلب العلم، فقد كان عدد من الصحابة لا يزالون بالمدينة، فقد حدّث عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد، وسهل بن سعد، واستوهب منه قدحًا شرب منه النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما أمّ بأنس بن مالك فقال: «ما رأيت أحدًا أشبه صلاة برسول الله من هذا الفتى».

تربّى عمر بن عبد العزيز على أيدي كبار فقهاء المدينة وعلمائها، فقد اختار عبد العزيز (والد عمر) صالح بن كيسان ليكون مربيًا لعمر، فتولى صالح بن كيسان تأديبه، وكان يُلزم عمر الصلوات المفروضة في المسجد، فحدث يومًا أن تأخر عمر عن الصلاة مع الجماعة، فقال له صالح بن كيسان: «ما يشغلك؟»، قال: «كانت مرجّلتي (مسرحة شعري) تسكن شعري»، فقال: «بلغ منك حبك تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة؟»، فكتب إلى عبد العزيز يذكر ذلك، فبعث أبوه رسولًا فلم يكلمه حتى حلق رأسه. ولما حجّ أبوه ومرّ بالمدينة سأل صالح بن كيسان عن ابنه فقال: «ما خبرت أحدًا الله أعظم في صدره من هذا الغلام».

من شيوخ عمر بن عبد العزيز الذين تأثر بهم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، فقد كان عمر يجله كثيرًا، ونهل من علمه وتأدب بأدبه وتردد عليه حتى وهو أمير المدينة، ولقد عبّر عمر عن إعجابه بشيخه وكثرة التردد إلى مجلسه فقال: «لَمجلسٌ من الأعمى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحب إليّ من ألف دينار» وكان عبيد الله مفتي المدينة في زمانه، وأحد الفقهاء السبعة، قال عنه الزهري: «كان عبيد الله بن عبد الله بحرًا من بحور العلم».

عندما تولّى عمر بن عبد العزيز ولاية المدينة قام بتكوين مجلس للشورى بالمدينة سمي بـ«مجلس فقهاء المدينة العشرة»، فعندما جاء الناس للسلام على أمير المدينة الجديد وصلّى بهم، دعا عشرة من فقهاء المدينة وهم: (عروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأخوه عبد الله بن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن زيد بن ثابت)، فدخلوا عليه وجلسوا، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «إني دعوتكم لأمر تؤجرون عليه، وتكونون فيه أعوانًا على الحق، إني لا أريد أن أقطع أمرًا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحدًا يتعدى، أو بلغكم عن عامل لي ظلامة، فأحرّج الله على من بلغه ذلك إلا أبلغني».

تميّزت خلافة عمر بن عبد العزيز بعدد من المميزات، منها: العدلُ والمساواة، وردُ المظالم التي كان أسلافه من بني أمية قد ارتكبوها، وعزلُ جميع الولاة الظالمين ومعاقبتُهم، كما أعاد العمل بالشورى، ولذلك عدّه كثير من العلماء خامس الخلفاء الراشدين، كما اهتم بالعلوم الشرعية، وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف.

استمرت خلافة عمر سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام، حتى قُتل مسمومًا سنة 101هـ، فتولى يزيد بن عبد الملك الخلافة من بعده. قال عنه مالك بن دينار رحمه الله: «الناس يقولون عنّي: زاهد، وإنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها».

روي أن أحد عمال عمر بن عبد العزيز على أحد الأقاليم كتب إليه يشكو خراب مدينته ويسأله مالًا يحصنها به، فكتب إليه عمر: «قد فهمت كتابك، فإذا قرأت كتابي فحصن مدينتك بالعدل ووثق طرقها من الظلم فإنه حرمتها والسلام».

بهذه الكلمات الموجزة يقدم الخليفة الزاهد النصح للولاة ويدعوهم إلى العدل ونبذ الظلم، وقد قيل: لا ملك إلا بالجند، ولا جند إلا بالمال، ولا مال إلا بالبلاد، ولا بلاد إلا بالرعايا، ولا رعايا إلا بالعدل، فالعدل أفضل بكثير من جمع الأمراء أموالًا حتى للمدينة نفسها.

قيل لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين بيدك المال ولسنا نرى في بيتك شيئًا مما تحتاج إليه. ويحتاج إليه البيت فقال: «إن البيت لا يتأثث في دار النقلة، ولنا دار نقلنا إليها خيرنا، وإنا عن قليل إليها لصائرون».

**وهذا موقف آخر يدعو للتدبر فكيف تصرف عمر عندما أتت إليه الخلافة. هل فرح فرحًا شديدًا؟**

عندما تلقى عمر بن عبد العزيز خبر توليته (للخلافة)، انصدع قلبه من البكاء، وهو في الصف الأول، فأقامه العلماء على المنبر وهو يرتجف ويرتعد، وأوقفوه أمام الناس، فأتى ليتحدث فما استطاع أن يتكلم من البكاء، قال لهم: «بيعتكم في أعناقكم، لا أريد خلافتكم»، فبكى الناس وقالوا: «لا نريد إلا أنت»، فاندفع يتحدث، فذكر الموت، وذكر لقاء الله، وذكر مصارع الغابرين، حتى بكى مَن بالمسجد.

عندما نقرأ أول ما فعله أمير المؤمنين عندما تولى الخلافة تقشعر أبداننا، ونعلم الفرق بين من أتته رغمًا عنه وبين من أتاها راغمًا.

نزل عمر بن عبد العزيز في غرفة في دمشق أمام الناس؛ ليكون قريبًا من المساكين والفقراء والأرامل، ثم استدعى زوجه فاطمة، بنت الخلفاء، أخت الخلفاء، زوجة الخليفة، فقال لها: «يا فاطمة، إني قد وليت أمر أمة محمد عليه الصلاة والسلام – وتعلمون أن الخارطة التي كان يحكمها عمر، تمتد من السند شرقًا إلى الرباط غربًا، ومن تركستان شمالًا، إلى جنوب أفريقيا جنوبًا – قال: فإن كنت تريدين الله والدار الآخرة، فسلّمي دُليَك وذهبك إلى بيت المال، وإن كنت تريدين الدنيا، فتعالي أمتعك متاعًا حسنًا، واذهبي إلى بيت أبيك»، قالت:«لا والله، الحياة حياتُك، والموت موتُك»، وسلّمته حليّها وذهبها، فرفَعَه إلى ميزانية المسلمين.

عاش عمر رضي الله عنه عيشة الفقراء، كان يأتدم خبز الشعير في الزيت، وربما أفطر في الصباح بحفنة من الزبيب، ويقول لأطفاله: «هذا خير من نار جهنم».

أتى إلى بيت المال يزوره، فشم رائحة طيب، فسدّ أنفه، قالوا: ما لك؟ قال: «أخشى أن يسألني الله عز وجل يوم القيامة لم شممت طيب المسلمين في بيت المال». إلى هذه الدرجة، إلى هذا المستوى، إلى هذا العُمق.

قالوا لامرأته فاطمة بعد أن توفي: نسألك بالله، أن تصِفي عمر؟ قالت: «والله ما كان ينام الليل، والله لقد اقتربت منه ليلة فوجدته يبكي وينتفض، كما ينتفض العصفور بلَّله القطْر، قلت: ما لك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما لي!! توليت أمر أمة محمد، وفيهم الضعيف المجهَد، والفقير المنكوب، والمسكين الجائع، والأرملة ثم لا أبكي، سوف يسألني الله يوم القيامة عنهم جميعًا، فكيف أُجيب؟».

خرج سليمان ومعه عمر إلى البوادي، فأصابه سحاب فيه برق وصواعق، ففزع منه سليمان ومن معه، فقال عمر: «إنما هذا صوت نعمة، فكيف لو سمعت صوت عذاب؟»، فقال سليمان: «خذ هذه المائة ألف درهم وتصدق بها»، فقال عمر: «أوخير من ذلك يا أمير المؤمنين؟»، قال: «وما هو؟»، قال: «قوم صحبوك في مظالم لم يصلوا إليك»، فجلس سليمان فردّ المظالم.

**عندما تولي الإمارة، فإن أول شيء فعله هو أن يأخذ بالمشورة والنصيحة من كبار العلماء وليذكروه بالله**

# حتى لا تأخذه الإمارة عن أمر ربه فماذا فعل؟

كتب إلى الحسن البصري يسأله في ذلك فأجابه الحسن: «الإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغارًا ويعلمهم كبارًا، يكتب لهم في حياته ويدخرهم بعد مماته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين، كالأم الشفيقة البرّة الرفيقة بولدها، حملته كرهًا ووضعته كرهًا وربته طفلًا، تسهر بسهره وتسكن بسكونه. ترضعه تارة وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته وتغتمّ بشكايته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصيّ اليتامى، وخازن المساكين يربي صغيرهم. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كقلب بين الجوانح، تصلح الجوانح بصلاحه، وتفسد بفساده. والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده؛ يسمع كلام الله ويُسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملّكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله، فبدّد وشرّد العيال، فأفقر أهله وفرّق ماله».

## كيف كان معيار الخليفة عمر بن عبد العزيز في اختيار الولاة والعمال؟

عندما تولى عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه وأرضاه، جاء فحجب الحاجب وقال: «اعزل نفسك»، قال: ولم؟! قال: «رأيتك تتستر في ظل الخيمة، والناس في الشمس في عهد الوليد بن عبد الملك، والله ما تكون لي حاجبًا أبدًا، تعالَ يا مزاحم، أنت حاجبي، فقد رأيتك تكثر من قراءة القرآن وتصلي الضحى في مكان لا يراك إلا الله».

وكان عمر يقدر الناس بقدر تقواهم، فقد وفد عليه ثلاثة شباب، قال للأول: «ابن من أنت؟» قال: أنا ابن الأمير الذي كان في عهد الوليد. قال عمر: «اغرب عني وأبوك، فإن أباك كان يجلد المسلمين». وقال للثاني: «وأنت ابن من؟». قال: ابن والي الكوفة. قال: «دعني منك ومن أبيك». وقال للثالث: «وأنت ابن من؟». قال: أبي هو قتادة بن النعمان الذي ضرب في عينه يوم أحد – ضربه مشرك فسالت عينه على خده – فردها محمد صلى الله عليه وسلم فكانت أحر من الأخرى. ثم قال الفتى:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه *** فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فبكى عمر بن عبد العزيز وقال:

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لاَ قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ *** شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالاَ

القَعْبان: (جمع قَعْب، وهو قَدَح من خشب)

يقول: من أراد أن يفتخر فليفعل مثلك، أنت النسب، أنت البطل، أنت التقي، وليس الافتخار أن تتصدق بكوبين من لبن يخلطان بالماء ثم يُشربان ثم بعدُ يتحولان إلى بول يخرج من الجسد.

## الخليفة عمر بن عبد العزيز يحاسب أحد عماله على تضييعه دينارًا من بيت المال

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رب متخوّض في مال الله فيما شاءت نفسه له النار غدًا». كان وهب بن منبه أميرًا على بيت مال المسلمين في اليمن، فكتب إلى عمر رحمه الله: «إني فقدت من بيت مال المسلمين دينارًا») فكتب له عمر رضي الله عنه: «إني لا أتهم دينك ولا أمانتك، ولكن أتهم تفريطك وتضييعك، وأنا حجيج المسلمين في أموالهم، ولَأَخْذُ سنهم (أقل ما أنت ملزم به) عليك أن تحلف به والسلام" وأمره بردّ ما فقد من المال، فردّه وهب من خاصّة ماله! وكأنه يقول له عليك أن تحلف بالله لجميع المسلمين أنك أضعت هذا الدينار دون أن يكون منك تفريط أو تقصير / ابن الجوزي / سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز

– قال عطاء الخراساني: «أمر عمر بن عبد العزيز غلامه أن يسخن له ماء، فانطلق فسخن قمقمًا في مطبخ العامة، فأمر عمر أن يأخذ بدرهم حطبًا يضعه في المطبخ».

– قال وهيب بن الورد: إن عمر بن عبد العزيز، اتخذ دارًا لطعام المساكين والفقراء وابن السبيل، قال وتقدم إلى أهله: «إياكم أن تصيبوا من هذه الدار شيئًا من طعامها، فإنما هو للفقراء والمساكين». فجاء يومًا فإذا مولاة له، معها صحفة فيها غرفة من لبن، فقال لها: ما هذا؟ قالت: «زوجتك حامل كما قد علمت، واشتهت غَرفة من لبن، والمرأة إذا كانت حاملًا فاشتهت شيئًا فلم تؤتَ به تخوفت على ما في بطنها أن يسقط، فأخَذْتُ هذه الغَرفة من هذه الدار». فأخذ عمر بيدها فتوجه بها إلى زوجته وهو عالي الصوت، وهو يقول: «إن لم يمسك ما في بطنها إلا طعام المساكين والفقراء فلا أمسكه الله» فدخل

على زوجته فقالت له: ما لك؟ قال: «تزعم هذه أنه لا يمسك ما في بطنك إلا طعام المساكين والفقراء، فإن لم يمسكه إلا ذلك فلا أمسكه الله». قالت زوجته: رديه، ويحك واللهِ لا أذوقه قال: فردّته.

## استخدام مراكب الدولة لأغراض الخليفة الخاصة:

كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يعجبه أن يتأدم بالعسل، فطلب من أهله يومًا عسلًا فلم يكن عندهم، فأتوه بعد ذلك بعسل، فأكل منه فأعجبه، فقال لأهله: من أين لكم هذه؟ قالت امرأته: «بعثت مولاي بدينارين على بغل البريد، فاشتراه لي» فقال: «أقسمتُ عليك لما أتيتني به». فأتته بعكة فيها عسل، فباعها بثمن يزيد، وردّ عليها رأسمالها، وألقى بقيته في بيت مال المسلمين وقال: «أنصبت دواب المسلمين في شهوة عمر!»

## وهناك مواقف مشرقة لعمر بن عبد العزيز مع أصحاب الحاجات:

لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مواقف بذلية فردية كثيرة طرق فيها أصحاب الحاجات باب أمير المؤمنين مباشرة، دون واسطة أو انتظار تصريح حاجب، وقد تجلت في تلك المواقف رحمة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعظمته، ومن تلك المواقف:

## صاحب الفاقة يطلب حاجته أثناء تشييع أمير المؤمنين لجنازة:

عن عامر بن عبيدة قال: أول ما أُنكر من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه خرج في جنازة، فأُتي ببُرد كان يُلقى للخلفاء كي يقعدوا عليه إذا خرجوا إلى جنازة، فألقي إليه فضربه برجله ثم قعد على الأرض، فقالوا ما هذا؟ فجاء رجل فقام بين يديه فقال: «يا أمير المؤمنين، اشتدت بي الحاجة وانتهت بي الفاقة، والله يسألك عن مقامي هذا بين يديك» وقد كان في يد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قضيب قد اتكأ عليه، فقال: «أعد ما قلت». فأعاد عليه فقال: «يا أمير المؤمنين، اشتدت بي الحاجة وانتهت بي الفاقة، والله سائلك عن مقامي هذا بين يديك»، فبكى حتى جرت دموعه على القضيب ثم قال له: ما عيالك؟ قال: خمسة أنا وامرأتي وثلاثة أولاد، قال: فإنا نفرض لك ولعيالك عشرة دنانير، ونأمر لك بخمس مائة، مائتين من مالي وثلاث مائة من مال الله، تبلُّغ بها حتى يخرج عطاؤك.

## وهذا موقف آخر، أبو البنات يبكي أمير المؤمنين:

عن موسى بن المغير قال: سمعت رباح بن عبيد الباهلي قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجاء أعرابي فقال: يا أمير المؤمنين: جاءت بي إليك الحاجة وانتهت بي الفاقة – أو قال الغاية – والله سائلك عني يوم القيامة فقال: ويحك أعد علي، فأعاد عليه، فنكس عمر رأسه وأرسل دموعه حتى ابتلت الأرض، ثم رفع رأسه وقال: ويحك كم أنتم؟ قال أنا وثماني بنات، ففرض له على ثلاثمائة وفرض للبنات – أو قال لبناته – على مائة، وأعطاه مائة درهم، وقال: هذه المائة أعطيتك من مالي، ليس من مال المسلمين، اذهب فاستنفقها حتى تخرج أعطيات المسلمين فتأخذ معهم.

## وهذا موقف آخر، فرتونة السوداء والحائط القصير:

كان بريد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إذا خرج لا يرد أي كتاب يحمله إياه أحد من الناس، وهذا كان عرفًا سائدًا في عهده، وذات مرة خرج بريد من مصر فدفعت إليه امرأة من مصر تسمى «فرتونة السوداء» كانت مولاة شخص يدعى «ذي أصبح» كتابًا تذكر فيه أن لها حائطًا قصيرًا، وأنه يُقتحَم عليها فيُسرق دجاجها، فكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين إلى فرتونة السوداء مولاة ذي أصبح، بلغني كتابك وما ذكرتِ من قصر حائطك وأنه يدخل عليك فيسرق دجاجك، فقد كتبت كتابًا إلى أيوب بن شرحبيل – وكان أيوب عامله على مصر – آمره بأن يبني لك ذلك، يحصنه لك مما تخافين إن شاء الله»، وكتب رضي الله عنه إلى أيوب بن شرحبيل: «من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى ابن شرحبيل، أما بعد: فإن فرتونة مولاة ذي أصبح كتبت تذكر قصر حائطها، وأنه يسرق منه دجاجها وتسأل تحصينه لها، فإذا جاءك كتابي هذا فاركب أنت بنفسك إليه حتى تحصنه لها»، فلما جاء الكتاب إلى أيوب ركب ببدنه حتى أتى الجيزة يسأل عن فرتونة حتى وقع عليها، وإذا هي سوداء مسكينة، فأعلمها بما كتب به أمير المؤمنين وحصّنه لها».

هذا غيض من فيض ذكرناه لكم من سيرة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز تتشوق به نفس كل مسلم للخلافة الراشدة الموعودة لعل هممكم تستفيق، ولعلكم أيها المسلمون تنهضون لنصرة دينكم فتعملوا مع العاملين لعودة الخلافة، ولعل رجالًا من أهل القوة والمنعة يقرؤون هذه الكلمات فتبعث فيهم حمية الإسلام، فينصرون هذه الدعوة حتى نحقق وعد الله وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن نقيم الخلافة على منهاج النبوة.

اللهم اشرح صدور المسلمين لدعوتنا، وأقبل بقلوب أهل القوة والمنعة ناصرين لدعوتنا حتى نقيم الخلافة على منهاج النبوة، إنك يا مولانا على كل شيء قدير.

# المسلم ينظر بنور الله ويلازمه اليقين بأن النصر للإسلام

محمود رضا

جاءت النصوص من الكتاب والسنة تتحدث عن انتصار الإسلام على غيره من الملل والنحل والعقائد، وتبعث في نفوس المؤمنين الثقة بأن هذا الدين سينتصر على أعدائه مهما مكروا ودبروا.

قال تعالى :

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا». الآية 18 من سورة الفتح

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» سورة الصف.

وعندما يعتري الأمة الضعف والهوان ويتكالب عليها وعلى العاملين فيها الأعداء، يتوجب على المؤمنين أن ينظروا بنور الله إلى ما خلف الجدار..

أي ينظرون إلى وعد الله بنصر دينه وإتمام نوره، ولا يبعثهم ما يجدونه أمامهم من العوائق والشدائد والأهوال إلى اليأس أو الاستسلام..

وقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن ننظر إلى ما خلف الجدار ونشحن الهمم بوعد الله عز وجل. ونضرب هنا مثلين لهذه النظرة المتفائلة المشحونة بالأمل بتحقيق وعد الله تعالى.

عنْ أبي عبد اللَّهِ خَبَّابِ بْنِ الأَرتِّ رضي الله عنه قال: قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رسولِ اللَّهِ وهُو مُتَوسِّدٌ بُردةً لَهُ في ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ:» قَد كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحْفَرُ لَهُ في الأَرْضِ فيجْعَلُ فِيهَا، ثمَّ يُؤْتَى بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فيُجعلُ نِصْفَيْنِ، ويُمْشطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذلكَ عَنْ دِينِهِ، واللَّهِ ليتِمنَّ اللَّهُ هَذا الأَمْرَ حتَّى يسِير الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لاَ يخَافُ إِلاَّ اللَّهَ والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، ولكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». رواه البخاري وقد وصف الله تعالى حالة الاستضعاف للمسلمين في مكة بقوله:

«وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ». الأنفال الآية 26

فقد كانت حالة من الضعف والخوف والقلة والتخطف من قبل المشركين، ومع ذلك يبعث النبي صلى الله عليه وسلم في الخباب بن الأرت الأمل بنصر الإسلام وأنه سيصل اليمن وستصبح الطريق آمنة بأمان الإسلام.. وهذا المثال يصلح للجماعة العاملة لإقامة حكم الإسلام، وانه يتوجب عليها ألا تستسلم ولا تضعف ولا تهون..

وأما المثال الثاني فهو من واقعة الأحزاب وتأمرهم على الإسلام والمسلمين في المدينة للقضاء على نابتة الإسلام.. وقد أثبت الله تعالى واقعة الأحزاب في كتابه وأعطانا صورا من الحرب النفسية والعسكرية التي أحاطت بكيان المسلمين في المدينة وهدد وجودهم بالفناء..

قال تعالى في سورة الأحزاب:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (12) وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا..

فأن تبلغ القلوب الحناجر دليل على شدة الموقف وإحاطة الأعداء..

وفي هذا الموقف العصيب يحفر المصطفى صلى الله عليه وسلم الخندق مع المسلمين ويجد العمل فتعترضه صخرة كبيرة..

جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير: «ثم مشوا إلى الخندق فقال: «اذهبوا بنا إلى سلمان» وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها، فقال رسول الله ﷺ: «دعوني فأكون أول من ضربها» فقال: «بسم الله» فضربها، فوقعت فلقة ثلثها، فقال: «الله أكبر قصور الشام ورب الكعبة».

ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة فقال: «الله أكبر قصور فارس ورب الكعبة» فقال عندها المنافقون: نحن نخندق على أنفسنا، وهو يعدنا قصور فارس والروم»

وجاء أيضا في البداية والنهاية لابن كثير: قال الحافظ البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا هوذة، حدثنا عوف، عن ميمون بن أستاذ الزهري، حدثني البراء بن عازب الأنصاري قال: لما كان حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق، عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة، لا تأخذ فيها المعاول، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فلما رآها أخذ المعول وقال: «بسم الله» وضرب ضربة فكسر ثلثها.

وقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر إن شاء الله» ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر، فقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض».

ثم ضرب الثالثة فقال: «بسم الله» فقطع بقية الحجر، فقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة.»

وهكذا عملنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نكون أصحاب همة عالية وأمل متوقد وأن لا نيأس ولا نستسلم وأن نعلم أن العاقبة للمتقين..

واليوم أيها المسلمون نحن مع وعد الرسول صلى الله عليه وسلم بانتصار الدين وفتح روما بعد أن تحقق النصف الأول من البشارة وهو فتح قسطنطينية. فقد روى أحمد في مسنده والحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن أبي قبيل قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص وسئل أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية، فدعا عبد الله بصندوق له حلق قال فأخرج منه كتاباً قال: فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية أو رومية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل تفتح أولاً.

فيا أيها المسلمون ثقوا بدين ربكم وتيقنوا النصر واعملوا لرفعة الدين حتى يمن الله علينا بنصره .. وما ذلك على الله بعزيز.

عبد المؤمن الزيلعي

غضبُ الشعوبِ لهُ الصدارةُ
أينما وجهت وجهك في البلادْ
شعبٌ هنا... شعبٌ هناك
يومٌ هنا.... يومٌ هناك
والكل يبحث عن خلاص
ضاقوا حياةً طعمها طعم المرارة والشقاء
بل أرخصوا أرواحهم جادوا بأنهار الدماء
والحاكمون الفاسدون نظامهم أس الفساد
باسم الشعوب تفننوا سحق الشعوب بكل واد
والثائرون هتافهم
نادى بإسقاط النظام
ومضت سنينُ كفاحهم
وإذا النظام هو النظام ؟!
والداء زاد توسعاً والشعب يبحث عن دواء
أوَّاهُ ما هذا الغباء ؟!
يا شعب ما هذا الهراء؟!
يا شعب ليس الحل في تبديل حاكمك العميل
والداء قد شخصته قولاً بإسقاط النظام
لكن ويا أسفاه ما فكرت يوماً ما البديل ؟!
وهتفت لا تدري بمعنى ما هتفت مردداً هذا الشعار
يا شعب إن الداء فعلاً في النظام
الداء في الدستور في القانون منهاج الطغاة
وهو الذي صنع الطغاة
والغرب قد وضع الغشاوة في عيونك ماكراً
كي لا تراه
فاعرف عدوك مدركاً مرضاً ألم بك السنين
واعمل مع الواعين إن ترجو التعافي والحياة
فالحل في شرع الإله...
الحل في شرع الإله ...
الحل في شرع الإله ...ووحده فيه النجاة
وهو المخلص فلتُعدْ تصحيح وعيك والمسار
وهي الخلافة دولةٌ لا للجباية والفساد
بل رحمةٌ للعالمين
هدايةٌ للحائرين
منارةٌ للتائهين
بظلها يسمو العباد
وبها نكون مع الإله... نعي بها معنى الحياة
أعزةً في كل حين .


المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء . تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info